الأنصار

لمواجهة الحرب الصليبية

مجلة إلكترونية نصف شهرية

إسلامية – متكاملة – مستقلة

العدد السابع عشر/ 15 رجب 1423 هـ / 22 – 09 - 2002 م

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ

محتويات العدد

البريد الإلكتروني : al-ansar0@mailcity.com

بسم الله الرحمن الرحيم

وما زالت المسرحية مستمرة

لقد أصبح من المعتاد عند المراقبين أنه كلما أفلست السلطة العرفاتية سياسيا أو قامت باعتقالات قذرة لشباب المقاومة تقوم عصابة آل صهيون بمحاصرة مقر "المناضل" ياسر عرفات، وتهدد بجعل حياة الرئيس في خطر، فتتحول الأنظار بصورة مفاجئة عن المعاناة الحقيقية والقضايا الحساسة للشعب الفلسطيني إلى الحديث عن حياة عرفات، وعن المعنويات العالية لـ"السيد الرئيس".

ومن المفارقات العجيبة أنه منذ ثلاثة أيام والدبابات والجرافات الإسرائيلية تضرب وتفجر وتهدم ما حول الرئيس من غير أن يصاب شخصه بأي لون من ألوان الأذى، ولا حتى شظية زجاج تصيب رجله اليسرى. وقد أعلن الصهاينة مؤخرا على أنهم أوقفوا عمليات الهدم، وأبقوا على الحصار إلى أن يتم تسليم المطلوبين وعددهم خمسون، أغلبهم من المقاومين الإسلاميين وليسوا من المحيطين بعرفات.

ويرى بعض المراقبين أن حصار بيت الرئاسة قد أصبح هو المصيدة التي يسلم من خلالها شباب المقاومة، بحيث يمكننا ملاحظة نوع من الاتفاق الضمني بين "السيد الرئيس" وإخوانه من الصهاينة على أن تأتي إسرائيل وتحاصر المقر الملعون وتهدم ما حوله، ثم تؤكد في تصريحاتها أنها لن ترفع الحصار حتى يتم تسليم المطلوبين. تظهر السلطة في البداية أنها عازمة على عدم الرضوخ لمطالب المحتل، وأنها ثابتة على المبادئ الوطنية، لكن ما أن تصعد إسرائيل في العمليات الاستعراضية حتى يبدأ مسلسل "التراجيديا" وتتعالى صيحات التباكي على الرئيس، وتتكاثر نداءات الدعوة إلى افتدائه بتقديم القرابين إلى إسرائيل، أي أن المسرحية المحبوكة تنتهي بتسليم المقاومين ونجاة عرفات.

طبعا إذا لم يسلّموا فإن خيار السجن أو التهجير يبقى مطروحا كبديل تفضله سياسة أهون الشرّين، وهو سيناريو آخر لفيلم المناضلة العرفاتية، والمهم في النهاية أن الحكومات العربية سوف تقوم ببناء المصيدة (بيت عرفات) من جديد، لتنصب إسرائيل الفخ مرة أخرى، فقد اكتشفت عبر تجربتها في الصراع أن هذه العملية هي الوسيلة الفعالة في الوصول إلى الهدف، وأنها طريقة ناجحة لاصطياد نشطاء المقاومة، لا تكلفها خسائر في الأرواح ولا تحملها مشقة الدخول في المواجهة المباشرة.

لعل نظرة سريعة إلى تطور أحداث المقاومة تؤكد أن مسلسل الخيانة لا يزداد إلاّ مكرا وخبثا، ولا يسير إلاّ في اتجاه القضاء على الحركات وتجفيف الينابيع، وأن تجار الحروب لا يتورعون عن اللعب بدماء الشعوب في سبيل المصلحة الشخصية، فإلى متى سيبقى التغاضي عن هذه المسرحية القذرة التي تذهب بخيرة أبناء الشعب الفلسطيني بحجة الحرص على الوحدة الوطنية ؟

التحرير

ولا تهنوا في ابتغاء القوم

سيف الدين الأنصاري

انتهينا في المقال الأسبق إلى الاتفاق على الحقيقة القدرية القاضية بحتمية زوال دولة الكفر، وأنها جزء من العذاب الذي يعاقب الله به أعداءه في الدنيا قبل الآخرة، قال تعالى: ﴿وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾، كما تبين لنا من خلال معالجة الموضوع في المقال الذي جاء بعده أن هذا العذاب لا يتحقق – في كثير من جوانبه – إلاّ بفعل المؤمنين، قال تعالى: ﴿يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ﴾، وبيّنا عندها أهمية الجهد البشري في تحقق سنة الإهلاك، خلافا لما تدعو إليه مدرسة التصوف الفكري التي تكتفي بالمراقبة وترسخ منهجية الرصد السلبي لحركة الحياة.

وأثناء معالجة الموضوع السابق أشرنا إلى أن المعنى الواضح لـ﴿بأيديكم﴾ هو الجهاد، بكل ما تحمله الكلمة من دلالة على الحرب الملتزمة بالدوافع والمبادئ الإسلامية التي تجعلها متميزة عن غيرها من الحروب، ولذلك ركزنا على أهميته، وحذرنا من تلك الجهود الرامية إلى إلغاء دوره في حركة التغيير الإسلامي.

لكن من الملاحظ أن بعض المسلمين لا زال يتعاطى مع قضية الجهاد بشكل سلبي، لا أقصد القاعدين من المؤمنين الذين ﴿تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ﴾[التوبة:92] ولكنني أقصد الذين نزل في أمثالهم ﴿فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ﴾[التوبة:81]، إذ لا نعدم أن نسمع بين فينة وأخرى صيحات تدعو إلى الاستكانة وتروج لثقافة الاستسلام، وتحاول أن تمرر هذه المفاهيم تحت شعارات مرة تكون متسترة بالزي الإسلامي، "مصلحة الدعوة" مثلا، ومرات عديدة يُنزع عنها هذا الثوب وتُطرح في قوالب مستهجنة إسلاميا كـ"محاربة الإرهاب" وغيرها من المفاهيم المستعارة بشكل مباشر من المنظومة الفكرية للقيم الجاهلية.

المثير للاهتمام – إذن – هو أن محاربة الجهاد لم تعد مقصورة على الأعداء من الصهاينة والصليبيين وأوليائهم من الحكام المتسلطين، وإنما اتسعت دائرتها لتشمل بعض "المفكرين" في الحركة الإسلامية، مما ساهم بشكل أو بآخر في قتل روح التحدي والمقاومة، وحوّل كثيرا من أبناء الأمة إلى طاقات معطلة لا تتقن إلاّ عملية المراقبة عن بعد، ولا تعرف إلاّ فن البكاء على الأطلال.

في ثنايا الحملة القرآنية التي تحض على الجهاد نلاحظ أن نصوصا كثيرة تحرص على إثارة الموضوع من خلال المعالجة النفسية، بحيث تربط بين الجهاد كفعل وبين الحالة النفسية للمأمور بهذا الفعل، ويبرز هذا الربط واضحا عندما تقترن الدعوة إلى الجهاد بالتحذير من الضعف النفسي الذي يمكن أن يتسرب إلى المكلّف، ﴿أَتَخْشَوْنَهُمْ﴾[التوبة:13]، ﴿أَحَبَّ إِلَيْكُمْ﴾[التوبة:24]، ﴿فَلَا تَهِنُوا﴾[محمد:35]، وغيرها كثير[1]، مما يوحي

1 – المرجو مراجعة سياق هذه الآيات في القرآن الكريم لوقوف على المعنى بالتفصيل.

للباحث أن الموضوع يحتاج إلى وقفة للتأمل، إذ يظهر أن المسألة ليست محصورة في شقها الفكري، وأن التعاطي السلبي مع قضية الجهاد ليس وليد اقتناع أو عدم اقتناع، وإنما هناك عوائق ذاتية ترجع في كثير من الأحيان إلى الجانب النفسي بالدرجة الأولى.

• أكثر الذين يرفضون الجهاد لا يحتاجون إلى المزيد من الإقناع الفكري، لأن كل المعطيات الشرعية والواقعية تفرض على العقل خيار الجهاد كخط منطقي لا بديل عنه لاسترجاع كرامة الأمة وإعادتها إلى موقع القيادة.

أكثر الذين يرفضون الجهاد لا يحتاجون إلى المزيد من الإقناع الفكري، لأن كل المعطيات الشرعية والواقعية تفرض على العقل خيار الجهاد كخط منطقي لا بديل عنه لاسترجاع كرامة الأمة وإعادتها إلى موقع القيادة، ولكنهم يحتاجون إلى المعالجة التي تعيد ترتيب البناء النفسي، وتعمل على إعادة هيكلة الوجدان الحركي للشخصية، لأن المشكلة – بصراحة – هي وجود تراكمات متعددة أدت إلى حالة من الانهزام الداخلي أفقدت هؤلاء الناس قوة الدافع نحو الجهاد.

حركة الإنسان في الحياة لا تقع إلاّ بأمرين اثنين هما الإرادة والقدرة، على أنه لابد من ملاحظة التناسب بين كل فعل ومستوى الإرادة اللازمة ونوع القدرة المطلوبة، فإذا ضعفت الإرادة أو انعدمت مقومات القدرة فإن العمل سوف يتخلف ولا شك، ولعل هذا ما جعل النبي ﷺ يحرص في دعائه على أن يقول: (اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل)[الحديث]، فالعجز يصيب القدرة، ومعناه افتقاد المرء للمقومات التي تمكنه من القيام بالعمل، والكسل يصيب الإرادة ومعناه افتقاد قوة الدافع نحو العمل، وكلاهما (العجز والكسل) يمنع تحقق التحرك المطلوب. لكن بما أن الأزمة – عند أكثر المسلمين – هي أزمة إرادة أولاً، فإن من المهم جدا التركيز عليها لمعالجة الأمراض الداخلية، والتي يتفق العلماء على أن أخطرها هو الوهنُ في ابتغاء القوم.

الوهن – في العرف الإسلامي – حالة من الضعف النفسي تصيب الإرادة فتقضي على قوة الدافع نحو الجهاد، وقد تترجم هذه الحالة في أشكال مختلفة من المواقف، بعضها يعرب عن نفسه، وبعضها يحتاج إلى دراية بألوان الحيل النفسية، لكن المهم هو أنها على اختلاف أشكالها تشترك في كونها مختومة بطابع التهيب من المواجهة، وإيثار حالة السلامة، والحرص على البقاء بعيدا عن خط المجابهة.

لكن المشكلة الخطيرة التي تصاحب داء الوهن – في كثير من الحالات – هي استصحاب فلسفة الانهزام، فلكي لا يفتضح الأمر يتم استدعاء الفكر ليثبت صواب الموقف، لأن الوهن حالة مرفوضة إسلامياً، والمواقف

الواهنة إذا طرحت من غير أدوات التجميل مدعاة لافتضاح الأمر أمام الفطرة السليمة، ولذلك يلجأ هذا النوع من المنهزمين إلى إضفاء الشرعية على الموقف من خلال صور متعددة من التمنطق في المعالجة.

البنـــية النفسية لفلان – مثلا – قد تغلغل فيها الخوف، أو تغلغل فيها حب الدنيا، أو تمكنت منها كراهية المـــوت، أو غـــير ذلك، فهي لا تملك قوة الدافع نحو الجهاد لأنها مكبلة بأهواء من الوزن الثقيل.. فما الذي يحدث؟ يتم استدعاء العقل ليفلسف الحالة، وليجعلها – من خلال الشعوذة الفكرية – صورةً من صور التعقل التي تفرضها واقعية الطرح، ولونا من ألوان البعد عن التهور الذي تتطلبه الحكمة في العمل. أي أننا أمام عملية توظـــيف للعقل – من طرف النفس الأمارة بالسوء – تتم عن طريق منهجية الارتكاز إلى "الظن" (في مقابل العلم)، لأنها منهجية تتيح للنفس قنوات للتملص، وتمنحها الفرصة للتفلت من مقتضيات النظر الذي يقود إلى مخالفة الهوى.

المهم، قصة التحالف بين الظن والهوى قصة طويلة، الهوى يميل والظن يبرر، لأن الهوى لا يمكن له أن يتحرك بطلاقـــة من غير مبرر يستند إليه، ولعل هذا هو السر وراء كونهما أساس الضلال، ﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلا الظَّنَّ وَمَا تَهْـــوَى الأَنْفُسُ﴾[النجم:23]، الذي يقابله الهدى المترتب على الارتباط بالوحي فكرا وسلوكا، ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى﴾[النجم:23]، وهذا الارتباط هو الذي يعصم العقل من الانسياق وراء "التوهم" الذي يتحرك في اتجاه فلسفة الانهزام كلما وضع أمام محك الجهاد.

وللإشارة هناك بعض الكتب التي ساهمت في صناعة "عقلية التوهم" هذه، أذكر منها على سبيل المثال كتاب "أحجار على رقعة الشطرنج" وكتاب "بروتكولات حكماء صهيون" وغيرهما، لأن هذه الكتب – مع ما فيها مـــن الفوائـــد – تسير في اتجاه ترسيخ التفسير التآمري لجميع أحداث الكون، صغيرها وكبيرها، وهو تفسير يعـــتمد أساسا على منهجية الظن ويستبعد الدراسة العلمية، فإذا اغتيل ملك في بلاد السند فبفعل اليهود، وإذا أُزيل رئيس في جزر "الواق واق" فبفعل اليهود، وإذا وقع انقلاب في ساحل العاج فبفعل اليهود، وإذا ضربت أمريكا في غزوة الثلاثاء فبفعل اليهود.. والمهم، دائما بفعل اليهود!! ويراد لنا من خلال هذا النوع من التفسير لحـــركة الحياة، وعن طريق هذه المنهجية في تحليل الأحداث أن نعتقد جازمين أن كل صغير وكبير فعله الناس هو في سجل "حكومة العالم الخفية" والتي هي كذلك من صنع اليهود.

رغـــم أنـــي أطمئن كثيرا إلى مقولة "اليهود لا يصنعون الأحداث وإنما يعرفون كيف يستغلونها" إلاّ أنني لا أنكر دور اليهود في كثير من الأحداث العالمية، فهم متغلغلون في مواقع حساسة ومتعددة، ولهم رصيد كبير من الوعي التنظيمي، لكنْ هذا شيء وكونهم وراء كل حدث في هذه الدنيا شيء آخر، والذي يجب التنبه إليه في هذا الإطار هو أن اليهود يحرصون على إبراز دورهم في الأحداث، ويركزون على تقديم أنفسهم بمظهر القوة والذكاء، ويريدون أن يستقر في أذهان الناس أنهم هم الذين يملكون خيوط اللعبة، وأنهم هم الفاعل الحقيقي في

كــل شــيء، لمــاذا ؟ الجواب باختصار، ليتقرر عندنا أنهم هم الأقوياء دائما ونحن الضعفاء أبدا، وأنهم هم القــادرون ونحن العاجزون، وعندما تستقر هذه العقيدة في الأعماق النفسية فإن النتيجة الحتمية هي الإحساس بالهيــبة اتجــاه الأعداء، مما يشل فينا إرادة المواجهة، ويرسخ في مقابلها الوهن الذي يقوم بدور الحاجز الذاتي، ويدفع إلى نبذ الجهاد وتبني السلام كخيار وحيد لا بديل عنه في التعامل مع الآخر.

• لم يكن صعبا تفهم أنماط السلوك عند هذا الغثاء الذي يحارب ثقافة الجهاد، لأنه كما أخبر ﷺ: (ولكنكم غثاء كغثاء السيل، يكثر فيكم الوهن).

عمومــا العلاقة بين الوهن والدعوة إلى السلم ونبذ خيار الجهاد علاقــة وطيدة، حذر منها القرآن في أكثر من نص قال تعالى: ﴿فَلَا تَهِــنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ﴾[محمد:35]، ولذلك لم يكن صــعبا تفهم أنماط السلوك عند هذا الغثاء الذي يحارب ثقافة الجهاد، لأنــه كمــا أخــبر ﷺ: (ولكنكم غثاء كغثاء السيل، يكثر فيكم الوهــن)[أحمــد]، على أننا لا ننكر السلم الذي يكون في شكل هدنة مؤقــتة تقتضيها المعطيات الذاتية والموضوعية للجماعة المسلمة، لكن هــذا شيء والدعوة إلى السلام كخيار استراتيجي شيء آخر، لأن الأول حالــة استثنائية نغتنمها للعمل على صناعة القوة التي نحتاجها للمواجهة، أما الثاني فطريق لا يحسن أصحابه إلاّ الاستغراق في الحديث عن اغتنام الهوامش.

عــلى أيٍّ، تلك هي طبيعة العلاقة بين الوهن وفلسفة الانهزام، إنها علاقة وطيدة وتحالف قذر تبرمه النفس المــنهزمة مــع حالــة مــن المراهقة الفكرية، يكون الهدف منها تبرير الضعف وإضفاء الشرعية على التوجه الاستسلامي وخيار التبعية.

لكن السؤال الذي يطرح الآن هو لماذا لا ينبغي لنا أن نهن في ابتغاء القوم ؟

لــلجواب عــن هذا السؤال يفضل القرآن إثارة الموضوع من خلال التركيز على ثلاثة حقائق، كلها من أبجديات الإيمان، ولكنها أصبحت باهتة في النفس بحيث أرى أنها تحتاج إلى إعادة إحياء من جديد.

أولها: ﴿وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ﴾

الاســتعلاء بالإيمان ليس مجرد نخوة دافعة، ولا حماسة فائرة، وإنما هو الإحساس المبني على التصور الصحيح لحقــيقة الوجــود، ولحقيقة القيم التي تحاكم إليها الحياة، ولحقيقة الموازين التي توزن بها الأشياء والأشخاص والأحــداث، ثم إنه الشعور الذي يولده الارتباط بالأحكام والشرائع الموحية في كل جزئياتها بالرفعة وبالمكانة الخاصة للمؤمنين، ﴿أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾[القلم:35].

• هذا الاستعلاء ليس حالة مؤقتة، بحيث تكون مرتبطة في إطارها الزمني بالمدة التي تمتلك فيها الجماعة المسلمة أسباب القوة المادية، كلا، إنه حالة تعيشها الأمة ما دامت مرتبطة بالإسلام تصورا وسلوكا..

ولذلك فإن هذا الاستعلاء ليس حالة مؤقتة، بحيث تكون مرتبطة في إطارها الزمني بالمدة التي تمتلك فيها الجماعة المسلمة أسباب القوة المادية، كلا، إنه حالة تعيشها الأمة ما دامت مرتبطة بالإسلام تصورا وسلوكا.. تعيشها في حالة القلة كما تعيشها في حالة الكثرة، وتعيشها في حالة الفقر كما تعيشها في حالة الغنى، وتعيشها عندما تكون فاقدة لمقومات القوة المادية كما تعيشها عندما تكون ممتلكة للقوة التي تجعلها مهيبة الجانب، إنها حالة نفسية لا ينبغي أن تتأثر بالمظاهر العابرة لأنها تستمد وجودها من الحقائق المركوزة في جوهر الكون.

عندما يستقر في النفس هذا المعنى فإنها لن ترضى بالدون، ولن تستسلم للذل، ولن تستكين للتبعية، بل سوف تجاهد لمقاومة كل ألوان التسلط التي تريد أن تنتزع منها مكانتها الطبيعية، وسوف تتحرك بكل إصرار نحو الموقع الذي يتناسب مع هذه المكانة، ولن يكون إلاّ موقعَ القيادة، وما دام لابد من الجهاد للوصول إلى هذا الموقع ﴿فَلا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ﴾ [محمد:35].

وثانيها: ﴿وَاللَّهُ مَعَكُمْ﴾

الله معنا، لقد فهم منها السلف الصالح المعونة، وأنهم ليسوا وحدهم في مواجهة الأعداء، فأحسوا بكل معاني القوة النفسية واطمأنوا إلى التأييد الرباني، وقد ولد عندهم هذا الإحساس إصرارا على المواجهة، واستعلاء عن السير وفق منهجية الانبطاح مهما كانت شدة الظروف الضاغطة.

اليقين بأن الله معنا يجعلنا نتجاوز الحاجز النفسي الذي تقيمه إيحاءات مظاهر القوة التي يملكها الأعداء، بحيث يكون الشعار الماثل أمامنا هو "الله مولانا ولا مولى لكم"، وهو شعار يحمل في دلالته الاستناد إلى القوة المطلقة التي تتضاءل أمامها كل مظاهر القوة البشرية، بل تتحول إلى لون من ألوان الضعف لا يمكن أن تملك الثبات أمام ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾.

وهذا يعني أن مشكلة الانهزام النفسي هي بالأساس مشكلة إيمانية، ليس بمعنى انتفاء الإيمان، ولكن بمعنى وجود حالة من الضمور ونوع من الانغلاق في التفاعل مع الحقائق التي يقررها، فالمعية – مثلا – تكون حاضرة فقط على المستوى الذهني، وهو حضور معرفي باهت لا يلامس الجوانب النفسية، ولا يقوى على إثمار السلوك الذي يتطلبه الموقف.

لكــن تجدر الإشارة إلى أننا لا نريد أن نجعل الإيمان بالمعية بديلا عن الأخذ بالأسباب، والتي منها استفراغ الوســع في التخطــيط الآخذ بعين الاعتبار حجم القوة عند العدو، أبدا، فتلك قراءة صوفية للحقائق الإيمانية، وهـــي قراءة مرفوضة إسلاميا. ولكن الذي نريد إثارته في وعي المسلمين هو الانتباه إلى فساد المنهج الفكري القــائم على الاستغراق في التحديق إلى قوة الآخر لاستلهام الأفكار الانهزامية، لأنه منهج يكرس الأمر الواقع ويفتقد إلى الجدية في التغيير.

وثالثها: ﴿وَلَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾

المعـــنى العام للنص هو أن الله لن يقطع أعمالكم، أي أنه يعدكم بأنه سيترك آثارها تصل إليكم، ليس بمعنى الجـــزاء الأخـــروي فقط، ولكن بمعنى تحقق النتائج المتوخاة من تلك الأعمال في الدنيا كذلك. وهذا يعني أن الأعمال الشرعية لن تذهب هباءً، ولن تتبخر في الهواء الطلق، ولكنها ستنضم إلى سلسلة الأحداث التي تشكل حركة الحياة، وسوف يكون لها تأثير ولابد.

كـــل عمـــل مشدود إلى الهدف الثابت هو لبنة في البناء، قد تصغر أو تكـــبر، لكـــنها موجودة ولها تأثير، وإذا لم يكن هذا التأثير آنيا فهو تأثير مســـتقبلي، ولذلـــك فإنـــه لا مجال للحسابات السلبية التي تتحدث عن الخســـارة مادام الإنسان قد استفرغ الوسع في ضمان حسن التتريل، لأنها حســـابات تشيع جو التشاؤم، وتنشّط نفسية الإحجام التي تلاحق الفكر بالخشية من ضياع الجهود وتبديد الطاقات، خاصة عندما نكون أمام المحك الذي يتطلب التضحية بالنفس.

> • الـــذي يجـــب أن نستحضره عند حديثنا عن الجهاد هو أنه عبارة عن سلسلة مترابطة من الأعمال، بعضها يؤدي إلى بعض، وتجتمع بشكل تراكمي لتؤدي في النهاية إلى الهدف الكبير.

الـــذي يجـــب أن نستحضره عند حديثنا عن الجهاد هو أنه عبارة عن سلســـلة مـــترابطة من الأعمال، بعضها يؤدي إلى بعض، وتجتمع بشكل تـــراكمي لـــتؤدي في النهاية إلى الهدف الكبير، فالنصر الفاصل في مسيرة الجهـــاد لا يحدث كالطفرة المفاجئة التي لا مقدمة لها، ولكنه نتاج لتظافر مجموعـــة من الانتصارات الصغيرة التي كانت تصب في اتجاه واحد ﴿وَلَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾ [محمد:35].

إن هذه الحقائق الثلاثة ﴿وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾ [محمد:35]، هي العامل الأساسي في تحريـــر الوعي الإسلامي من أخطبوط الأفكار الانهزامية، وإن السير في طريق الجهاد هو الذي يساعد على ترسيخ هذه الحقائق في النفس، فسيروا على بركة الله، ﴿وَلا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ﴾ [النساء:104] ♦

معادلات استراتيجية

أبو عبيد القرشي

لا زالت تفاعلات غزوتي نيويورك وواشنطن تملأ الفضاء السياسي والثقافي والإعلامي، وهذا مما لا شك فيه دليل إضافي على البركة الإلهية التي صحبتهما. ولئن كان المشهد السياسي العالمي قد ذهل وتفاجأ بالظهور المباغث (في ظن هذه الأطراف) لقوة سياسية صاعدة ممثلة في قاعدة الجهاد، وهو موقف يمكن فهمه بالنظر إلى الجرعات الإعلامية القوية التي فرضتها آلة الكذب الأمريكية، فإن الموقف الأكثر شناعة – والذي لا يمكن فهمه البتة – هو الكيفية التي بهتت بها بعض مكونات الحركة الإسلامية أمام الحدث، والتخبط تلو الآخر الذي عرفته مواقفها، والذي لا يمكن أن يعني سوى استنكار هؤلاء الحضور القوي للتيار الجهادي على الساحة الجماهيرية، وصنع الحدث العالمي كذلك.

والحاصل أنه لا مجال للدهشة حول ما حصل، فالقعود والاسترخاء – تحت مسميات مختلفة – لم يكن أبدا سبيلا لإقامة الدين ولا حتى الأيديولوجيات البشرية، والسنن الكونية لا تحابي أحدا، ولا يقوم بأمر هذا الدين إلا من أحاطه من جميع الجوانب. وللأسف فإن العديد من التيارات الإسلامية أخطأت السبل الموصلة إلى تحقيق الهدف الأسمى للدعوة الإسلامية، ألا وهو تعبيد الناس لربهم وإقامة شرع الله في الأرض. وإذا كان السجال من الناحية الشرعية قد شهد ثراء كبيرا في العقد الماضي، وقام بالواجب العديد من الأفاضل الذين جعلهم الله بمثابة عصا موسى تلتهم الشبهات، فإن أبوابا أخرى من النقاش الفكري لا زالت لم تطرق بعد، ولعل الزاوية الاستراتيجية من بينها. وهو ما سأقوم به في هذه العجالة لعلها تكون مفتاحا لأذهان إخوان لنا لا زالوا لم يلتحقوا بالركب بعد. فالوقت لم يعد يسمح بالتردد والصليبيون على أبواب الجميع.

على مدى العقود التي تلت سقوط الخلافة الإسلامية رُفعت شعارات إسلامية كثيرة، جلها يطمح لإعادة الخلافة الإسلامية ومعها المجد الإسلامي المفقود. ولئن كان عدد من هذه الشعارات قد وافق المرحلة الزمنية السابقة، إلا أنها أضحت اليوم بعيدة عن الواقع.

> • لقد أصبحت هذه الرؤى هلامية، بعدما تجاهلت الارتكاز على مفهوم إعداد القوة الفعلية الشاملة، بما فيها الشق العسكري والسياسي والاقتصادي والاجتماعي.

لقد أصبحت هذه الرؤى هلامية، بعدما تجاهلت الارتكاز على مفهوم إعداد القوة الفعلية الشاملة، بما فيها الشق العسكري والسياسي والاقتصادي والاجتماعي، إضافة إلى أن هذه الرؤى

لم تعتمد رزنامة لا من حيث البعد الزماني ولا من حيث الفضاء المكاني – وهما أساس أي استراتيجية –، ولذلك فإن التيه والتخبط كانا حصيلة تلك الجهود.

ومن المحزن أن اعتزاز كل مجموعة بما تعتقد أنه سَبقٌ، إما من حيث الوجود التاريخي أو الاختراق النخبوي أو الحضور الجماهيري، جعل الجميع يبتعد عن تحديد موطن الخلل في عدم الوصول إلى الهدف الأسمى المرسوم، ومن ثم محاولة تحديد السبل الناجعة ولو كانت مكلفة، ولو استدعى معرفتها تغيير الكثير من الأدبيات وتغييب العديد من الكوادر. والمؤسف أن هذه المحاسبة لم تتم، واستمر كل طرف يغني على ليلاه، رغم خطورة التطورات التي تعرفها المنطقة الإسلامية منذ وقت طويل، ولذلك كان من المتوقع أن تحدث سنة الاستبدال، ويظهر جيل إسلامي جديد يقوم بالأمر كما ينبغي، بعدما تجلت طلائعه منذ زمن، لكن الثلاثاء المبارك أبرزها بالفعل للعيان.

• فإن النقطة الأساسية التي أعتبرها موطن الخلل في المحاولات التغييرية الإسلامية هي مسألة القوة. ما هي، كيف تكتسب، وكيف تكون ناجعة؟.

لا شك أن استرجاع الخلافة الإسلامية، أو حتى إقامة دولة إسلامية واحدة، أهداف من الطراز الثقيل والتي يستحيل الوصول إلى تحقيقها دون قوة. وإذا كان البعض لا يهتم سوى بالجانب المعنوي للقوة فقط، فإن السعي إلى اكتساب القوة المادية هو الكفيل بتطبيق المشروع الإسلامي وحمايته من الأذى، وهو المقصود بقوله تعالى ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ﴾، ولذلك فإن النقطة الأساسية التي أعتبرها موطن الخلل في المحاولات التغييرية الإسلامية هي مسألة القوة. ما هي، كيف تكتسب، وكيف تكون ناجعة؟

لقد تطرق إلى هذه النقطة العديد من المفكرين الاستراتيجيين الذين حاولوا فهمها من أجل منح أممهم المزيد من الشأن والرفعة، والحكمة – إذا لم تتصادم مع الأسس الشرعية الإسلامية – ضالة المؤمن أنما وجدها فليعمل بها. و لعل من أحسن ما كُتِبَ حول هذه المسألة، المعادلة التي توصل إليها Ray Cline[1] أحد أعتى خبراء المخابرات المركزية الأمريكية (C.I.A) في أوج الحرب الباردة، حين كانت الاستخبارات الأمريكية على

1 – له مؤلفات عديدة من بينها :

- "The Cuban Missile Crisis." Foreign Affairs 68, no. 4 (Fall 1989(
- "Intelligence Activities Across the Board." Foreign Intelligence LiteraryScene 9, no. 4 (1990(
- "Intelligence: The Problem of Accurate Assessment." In William W. Whitson, Foreign Policy and U.S. National Security. New York: Praeger, 1976.

مستوى عالي من الاحترافية، قبل أن تتحول تلك الأجهزة في أيامنا إلى عش للزبونية والمحسوبية، وهو ما لا يسوؤنا البتة بل بالعكس.

وRay Cline هذا كان هو المسؤول عن التحليل الاستخباراتي الأمريكي خلال الحرب الكورية، وعين سنة 1962 نائبا لمدير مديرية الاستخبارات (D.D.I) بعد دوره التحليلي البارز في أزمة الصواريخ الكوبية (1961).

والمعادلة المذكورة وردت في كتاب للمؤلف المذكور حول تقويم القوى العالمية[1]، وجاءت على الشكل التالي[2]:

$$Pp = (C + E + M) \times (S + W)$$

والتي يمكن ترجمتها على النحو التالي :

القوة الكامنة = (الكتلة الضرورية + قدرات اقتصادية + قدرات عسكرية) x (الغاية الاستراتيجية + الإرادة)

وإذا كانت هذه المعادلة وُضِعت أساسا لتقويم قوة الدول، فإنها ويا للمفارقة تصلح كذلك لتقويم قوة المنظمات والجماعات الساعية لإقامة دولة أو كيان.

وهذه المعادلة تضمنت العديد من المتغيرات، فالكتلة الضرورية تعني مثلا الأرض والموقع والسكان الخ، والقدرات الاقتصادية تعني مثلا الناتج القومي الخام، والقدرات العسكرية تعني عدد الجنود والميزانية الخ. والغاية الاستراتيجية تعني الرؤية الاستراتيجية العامة والأهداف الاستراتيجية الخ.، أما الإرادة فهي إرادة النخبة وإرادة الجماهير الخ.

وهكذا يتبين وفق هذا الاجتهاد أن القوة يمكن أن تكون محسوسة ملموسة وليس شعارات فارغة، والسعي إليها كذلك ينبغي أن يسير وفق ضوابط معينة وليس بترك الأمور فُرُطا، ومقارعة الأعداء كذلك يجب أن تتم من أرضية صلبة وليس بناء على أوهام سرعان ما تتبخر لدى أول تصادم.

والذي يتبين كذلك أن كل من يدعي امتلاك القوة إذا لم يتوفر على بعض هذه المتغيرات، فهو خارج من المعادلة أصلا. فالذي يدخل

• وهكذا يتبين وفق هذا الاجتهاد أن القوة يمكن أن تكون محسوسة ملموسة وليس شعارات فارغة، والسعي إليها كذلك ينبغي أن يسير وفق ضوابط معينة وليس بترك الأمور فُرُطا، ومقارعة الأعداء كذلك يجب أن تتم من أرضية صلبة وليس بناء على أوهام سرعان ما تتبخر لدى أول تصادم.

1 - Ray Cline," World Power Assessment: a Calculus of Strategic Drift"

2 - Pp is "potential power"/ C is "critical mass" / E is "economic capability" / M is "military capability" / S is "strategic purpose" / W is "will".

السجال من الحركات الإسلامية ولا يملك من الإعداد المادي إلا الشيء القليل، فإن مصيره إلى الانقطاع وعدم الاستمرار، وكذلك الذي يركز على القوة الاقتصادية فقط ولا يعطي قيمة لباقي متغيرات المعادلة فإنه كذلك سينحرف لا محالة عن مساره الأول.

كما أنه لا ينفع الارتكاز على قوة الغير لتحقيق المعادلة، فقد بينت التجربة في بعض البلاد العربية أن القوة لا بد أن تكون ذاتية، وإلا فإن أصحاب القوة الفعليين سرعان ما سينقلبون على أوصيائهم الأيديولوجيين من الإسلاميين، وسيفرضون توجهاتهم التي لا تلتقي إلا في القليل مع المشروع الإسلامي.

أما من يتبع من الحركات الإسلامية منهج السلم الدائم ولا يقوم بإعداد القوة العسكرية، لا بد وأن يعرف بأن إقامة دولة إسلامية بهذا السبيل وهمٌ وضحكٌ على ذقون الناس، فإضافة إلى الفكر الاستراتيجي فإن التاريخ لم يعرف قط قيام دولة بهذا الشكل. وحتى الإشكال الذي قد يتبادر إلى أذهان البعض من نجاح تجربة غاندي ضد الاستعمار البريطاني في الهند، فإن هذا لم يكن ليقع لولا الثورات الدامية التي قام بها الأهالي المسلمون، واختيار الاستعمار لغاندي ليكون أهون الشرين.

• ونفس المعادلة تنطبق على الحركات التي تريد التغيير الجذري، لكنها تعتمد فقط على بعض القدرات العسكرية وبعض الموارد الاقتصادية وعلى إرادة أعضائها، ولا تمتلك مثلا فكرا استراتيجيا مبنيا على أسس صلبة، فإنها ستدخل المعركة بجناح مكسور وستؤدي ثمن ذلك غاليا.

ونفس المعادلة تنطبق على الحركات التي تريد التغيير الجذري، لكنها تعتمد فقط على بعض القدرات العسكرية وبعض الموارد الاقتصادية وعلى إرادة أعضائها، ولا تمتلك مثلا فكرا استراتيجيا مبنيا على أسس صلبة، فإنها ستدخل المعركة بجناح مكسور وستؤدي ثمن ذلك غاليا، وهو الشيء الذي ظهر من خلال بعض التجارب، التي صار أصحابها بعد هزيمتهم — ويا للأسف- مضرب المثل في التراجعات.

تبقى إشكالية "الكتلة الضرورية" قائمة، فكثيرا ما لا تسيطر المنظمات — بخلاف الدول- على أراضي، لكن هذا الإشكال يرتفع حينما تكون الوسائل العسكرية والسياسية حاضرة بقوة، كما حدث مع العديد من المنظمات الثورية في أمريكا اللاتينية وآسيا وإفريقيا، وحدث كذلك مع منظمات إسلامية في لبنان والشيشان والصومال وأفغانستان، وهو ما جعل هذه المنظمات الإسلامية أرقاما صعبة يستحيل تجاوزها في أي خريطة سياسية في تلك البلدان.

إذن إخواننا من قاعدة الجهاد لم ينطلقوا من فراغ، كما يحلو لبعض المشوشين أن ينعقوا، بل العكس هو الصحيح. فإذا ما طبقنا معادلة كلاين على تنـــظيم القـــاعدة، يتبين بالفعل أن هذا التنظيم يمتلك

قدرا لا بأس به من القـــوة الكامنة. فالمجـــاهدون توفروا على الكتلة الضرورية في أفغـــانستان حيث كان المجاهـــدون – ولا يزالون – أسياد الموقف، في بلاد تعتبر موقعا استراتيجيا أساسيا في كل العصور، فهي دوما مركز تقاطع القوى العظمى. من الناحية الاقتصادية لا زالت إمكانيات المجاهدين — حسب تصريحات مسؤولين دوليين– سليمة، بل ويتوقع البعض ازديادها بعد تصاعد شعبيتهم في المنطقة الإسلامية، أما عسكريا فحدث ولا حرج ولا أدل على قدرات المجاهدين من أشرطة "الرعب" التي بثتها C.N.N والتي شرحها كثير من الخبراء المعتبرين في الميدان الأمني والعسكري ليخرجوا بالقناعة التالية: أن المجاهدين على قدر عال من الاحترافية يُضاهون بها أحسن الجيوش الغربية. من حيث الاستراتيجية فإن تنظيم قاعدة الجهاد بين من خلال العقد الماضي أنه خصم لا يستهان به، وأنه يعرف جليا من أين تؤكل الكتف الأمريكية. وأما من حيث الإرادة فلا أحد يمتلك تلك الروح المعنوية العالية وذلك الإيمان القوي بالله أكثر من المجاهدين في سبيل الله.

> • استطاعوا في ظرف وجيز نسبيا (عقد واحد) تحقيق ما فشل فيه آخرون خلال عقود كثيرة من الزمن، وذلك بامتلاك أسباب القوة التي تمكنهم من مقارعة طاغوت العصر أمريكا، وقد فعلوا ذلك إلى حدود الساعة بقدر عال من الفعالية والاحترافية. فأين المعترضون من هذا المستوى؟.

إذن بهذه البرهنة البسيطة يتبين أن المجاهدين من تنظيم القاعدة استطاعوا في ظرف وجيز نسبيا (عقد واحد) تحقيق ما فشل فيه آخرون خلال عقود كثيرة من الزمن، وذلك بامتلاك أسباب القوة التي تمكنهم من مقارعة طاغوت العصر أمريكا، وقد فعلوا ذلك إلى حدود الساعة بقدر عال من الفعالية والاحترافية. فأين المعترضون من هذا المستوى؟ سؤال ينبغي أن يطرحه المعنيون على أنفسهم بكل صدق، والجواب لن يكون صعبا بإذن الله.

بطبيعة الحال لن يذعن إخواننا المعترضون بسهولة، وسيقدمون بين أيديهم إشكالات كثيرة، ولعلها هذه المرة ستصب في اتجاه آخر، وهو استعمال ذات المقولة — فذلك أسهل من البحث والتحليل – والمقارنة بين أمريكا وتنظيم قاعدة الجهاد من حيث القوة الكامنة، وذلك كمحاولة تعجيزية لنسف المعادلة من أساسها. لكن هذا لن ينفع بإذن الله.

فرغم الفرق الشاسع بين الطرفين في الجزء الأول من المعادلة (C + E + M) أي فيما يخص الكتلة الضرورية والقدرات الاقتصادية والعسكرية التي تصب لصالح أمريكا، فإن للمجاهدين سبقا لا يتصور في الجزء الثاني للمعادلة S + W)) أي الاستراتيجية والإرادة، وهما معاملان أساسيان إذا ما ضُرِبا في الجزء الأول (رغم قلته النسبية) فإنهما يعطيانه زخما لا يتصور، مما يحقق توازن الرعب المطلوب، وسيؤدي إلى هزيمة أمريكا على المدى

المتوسط إن شاء الله عز وجل. وذلك لأن القيادة الأمريكية تواجه استحقاقات استراتيجية وسياسية واقتصادية ضخمة ومن اتجاهات عديدة، بينما يركز المجاهدون جهودهم عليها ولا شغل آخر يشغلهم، وهو سبق عظيم كما سيتبين مستقبلا بإذن الله.

من جهة أخرى فإن المجاهدين اليوم في حرب مع أمريكا، وللحرب قوانين أخرى نظرا لأن العامل العسكري فيها عامل معتبر. ولذلك تستخدم في الحرب المباشرة معادلات أخرى، نظر لها العديد من المؤلفين في المجال الاستراتيجي لعل أبرزها المعادلة التي توصل إليها الباحث في مجال الحرب Dupuy[1]، والتي تتلخص في التالي[2]:

P=NVQ

وهي المعادلة التي تعني:

القوة في القتال= عدد القوات x عوامل متغيرة x نوعية القوات

ومن خلال هذه المعادلة يظهر أن هناك مجالا للمقارنة بين أمريكا والمجاهدين من خلال القوة في القتال. فرغم مَيَلان عدد القوات (N) لصالح الأمريكيين في أفغانستان، إلا أن المجاهدين ليسوا في حاجة إلى قوات كبيرة بحكم استراتيجيتهم، وهم على كل حال إذا احتاجوا إلى احتياطي، فإن المئات الآلاف من الشباب على استعداد لتلبية النداء حسب ما يظهر من تفاعل الشارع الإسلامي معهم.

أما من حيث نوعية القوات (Q)، فإن الميزان مائل دون شك لصالح المجاهدين، وذلك نظرا لأنهم يقاتلون بناء على اقتناع ديني عميق، وليس طلبا لحفنة من الدولارات كما هو شأن عدوهم. كما أن التدريبات المضنية وشظف العيش الذي اعتادوا عليه، جعلهم أسودا وليسوا رجالا عاديين كما حسبهم الأمريكيون حين ظنوا أنهم سيقاتلون الهنود الحمر مرة أخرى.

ويبقى العامل الحاسم هو أن العوامل المتغيرة (V) جلها في صالح المجاهدين. فهم أصحاب المبادأة والمفاجأة واختيار الميدان والظروف

> • فإن الميزان مائل دون شك لصالح المجاهدين، وذلك نظرا لأنهم يقاتلون بناء على اقتناع ديني عميق، وليس طلبا لحفنة من الدولارات كما هو شأن عدوهم. كما أن التدريبات المضنية وشظف العيش الذي اعتادوا عليه، جعلهم أسودا وليسوا رجالا عاديين.

1 - Colonel [ret.] T.N. Dupuy, *Understanding War: History and Theory of Combat* (New York: Paragon House, 1987).

2 - **P** = combat power, **N** = numbers of troops, **V** = variable factors, and **Q** = quality of troops

المناسبة لهم، كما أنهم على معرفة جيدة بعدوهم وطريقة حربه وتفكيره، بينما العدو الأمريكي لا يملك في مخيلته — إلى حدود الساعة – سوى ألغازا عن المجاهدين.

وهكذا يظهر أن أية مقارنة على صعيد المعادلة الثانية سيكون نتيجته – بإذن الله – الغلبة للمسلمين ولو على صعيد نظري، وهو الحد البشري المطلوب من حيث التحليل.

• والمطلوب الآن من إخواننا - الذين لم يقتنعوا بعد- الحرص على تظافر الجهود وتماسك القلوب مع المجاهدين، فالتشكيك في قدرات القوم أو في منهجهم، ومحاولة الاستفادة من أفعال المجاهدين عبر الركون إلى الطواغيت، كلها أفعال مشينة، لا يبدو أصحابها إلا كمثل النعامة التي تخفي رأسها في التراب بينما الضباع تتربص بها.

كانت هذه نماذج لمعادلات استراتيجية يتعامل بها الأمريكيون وغيرهم، في مسعى لتحليل القوة ومن ثم اكتسابها. وأظن أن كل من اطلع على السيرة النبوية، سيرى أن رسول الله ﷺ كان له السبق في تحديد مواطن القوة ومن ثم اكتسابها. فكل أطراف المعادلة السابقة من كتلة ضرورية وقدرات عسكرية واقتصادية وفكر استراتيجي وإرادة فولاذية كانت دوما حاضرة في إقامة الدولة النبوية ثم حمايتها. ولما أخلت الأمة بالاقتداء بسنة النبي ﷺ في التغيير، ظهر الخلل ودب الفشل في جسم الأمة، واعتراها الوهن.

لم يكن الغرض إذن مدح العقل الغربي بقدر ما هو تبيان إحاطة العقل الجهادي بالسُنَّة ابتداءً وبالنظريات والتجارب الإنسانية انتهاءً، فقد بين المجاهدون ذلك من خلال مراحلهم الحركية، وأثبتوه ميدانيا رغم تكالب الأمم عليهم.

والمطلوب الآن من إخواننا – الذين لم يقتنعوا بعد- الحرص على تظافر الجهود وتماسك القلوب مع المجاهدين، فالتشكيك في قدرات القوم أو في منهجهم، ومحاولة الاستفادة من أفعال المجاهدين عبر الركون إلى الطواغيت، كلها أفعال مشينة، لا يبدو أصحابها إلا كمثل النعامة التي تخفي رأسها في التراب بينما الضباع تتربص بها.

الخطة الصهيونية- الصليبية، ماضية منذ زمن طويل على قدم وساق، ولن توقفها هذه المناورات الخسيسة. فإلى متى هذا التقاعس وأمة الإسلام في خطر؟. ◆

آية العدد - دعوة إلى التدبر

﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ (النساء: 104)

هل تعلم ؟

هل تعلم ما هي أسباب التحقيق؟

للتحقيق سببان أساسيان:

ثانيهما وجود أدلة واضحة وتكون نتيجة الأمور التالية:

❁ الضبط متلبسا أثناء التنفيذ، أو التقاط صور تدل على ذلك.

❁ ضبط بعض الأدلة المادية معه أو في بيته أو في سيارته أو في مكتبه.

❁ ضبط بعض الوثائق التي تدينه، وأهمها الوثائق المزورة أو التنظيمية.

❁ نتيجة المراقبة التي أثبتت وجود أنشطة تدينه أمام المخابرات.

❁ اعترافات أشخاص عليه من داخل العاملين معه.

❁ وجود شهود عليه ولو من خارج العاملين معه.

من مشكاة النبوة

عَنْ ثَوْبَانَ رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "يُوشِكُ الأُمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَى الأَكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا فَقَالَ قَائِلٌ وَمِنْ قِلَّةٍ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ قَالَ بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْلِ وَلَيَنْزَعَنَّ اللَّهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمُ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ وَلَيَقْذِفَنَّ اللهُ فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهْنَ فَقَالَ قَائِلٌ يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا الْوَهْنُ قَالَ حُبُّ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ" رواه أبو داود

من كلام السلف

قال ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى: الكفر من الكبر، والمعاصي من الحرص، والبغي والظلم من الحسد.

أقوال بدون تعليق

❁ –قال افرايم انبار الخبير في مركز بيجن السادات للدراسات الاستراتيجية في تل أبيب: "كان لأحداث 11 أيلول/سبتمبر تأثير عالمي، ولذا كانت هناك أمال بحدوث تغيير في الذهنية في الشرق الأوسط... إنه لأمر محزن أن هذا لم يحدث".

❁ – قال كينغ للتايمز: " أعتقد أننا خلصنا إلى نتيجة معقولة، وهي أنه إذا كان ابن لادن حيا سنواصل الضغط عليه لنجبره على التحرك الدائم، فمن السهل رصد الهدف المتحرك".

من شعر الحماسة

ذكريات كلما مرت تبكينا العيونا ... وتذر الدمع أشواقا وحبا ما بقينا
خندقي والله يعلم كم تشوقت حنينا ... مذ دنوت ميمّما شطرك نحوي مستبينا
فتذكرت الهدى والعز والحق المبينا ... وتذكرت شبابا طامحا حرًّا أمينا
عهدنا عند اللقاء بأن ننصر دينا ... وعهودا في الفراق بأن لا نستكينا
هكذا الدنيا لقاء وفراق يعترينا ... حسبنا أنّا على الحق وللحق دعينا
إخوتي إنّا على العهد وإنا ما نسينا ... ما نسينا إخوتي دوما فهيا فاذكرونا
فاذكرونا عندما تحيوا الليالي خاشعينا ... واذكرونا عندما يعلو النداء وذكرونا

ملامح النصر
في الجهاد الأفغاني

أبو أيمن الهلالي

بعد الغزوة المباركة، أعلن بوش حربه الصليبية على كل ما هو إسلامي، فبدأ حملته المسعورة بالهجوم الوحشي على أبرياء أفغانستان، ومطاردته لتنظيم القاعدة وحركة طالبان – التي لم تنته ولن تنتهي بإذن الله سبحانه وتعالى حتى يتم القضاء عليه – كما يزعم وتروجه وسائل الإعلام، طبعا بمساعدة الدول الغربية المحاربة والعملاء في كل من أفغانستان/تحالف الشمال وباكستان/اللامشرف وإيران المنافقة ومعظم الدول العربية وعلى رأسها سوريا الخائنة التي ما زال بعض السذج منخدعا في مبدئيتها/انتهازيتها وصمودها/انبطاحها، ويكفي تحالفها وتعاونها مع أمريكا حاضنة آل صهيون في حربها ضد العراق وكذلك تنظيم القاعدة ... خير مثال.

إن سياسة سوريا تشبه إلى حد ما سياسة إيران مع اختلاف شكلي، لكن لا ندري من سيضحي بالآخر عندما تشتد الأمور وتدعو المصلحة، لأن كليهما ينتهج سياسة التقية/النفاق الفكري وانتهازي حتى النخاع.

إزاء هـــذا الوضع الدقيق، الذي يستوجب تجميع كل طاقات الأمة وتوحيدها، واستنفارها لمواجهة الطغيان الأمــريكي الصهيوني، ومشاركة المجاهدين الأحرار حربهم المقدسة التي طالما انتظروها، بدأت بعض الكائنات المــتخلفة تــزرع الفتنة والبلبلة والفرقة والخوف واليأس والارتباك والولاء بطريقة ذكية/خبيثة لهبل العصر من خلال التنديد بالغزوة المباركة لعلها تفلح في التشويش على فرحة واحتفال الأمة بنصرها الأولي/الغزوة وعرقلة في نهاية المطاف تعاطف الأمة الكبير والقوي مخافة تحولها إلى مشاريع جهادية واستشهادية.

إن الظــرف العصيب/الهجمة الصليبية الذي تمر منه الأمة الإسلامية لا يحتمل التساهل أو التجاوز أو سياسة غـــض الطـــرف أو التهاون كما كان في السابق، لأن ذلك قد يمكن عدوها ويعيدها سنوات إلى الوراء، بل يفرض عليها التعبئة العامة في صفوفها واليقظة الدائمة والتشمير على سواعدها والضرب بأيادي من حديد لكل من تسول له نفسه التخندق في صف العدو.

لكـــن وللأسف الشديد، وبعد مرور عام على الحرب الصليبية، حيث أثبت بوش/أمريكا وحلفائها عجزه على تنفيذ ما وعد به العالم، أي القضاء على "الإرهاب" والقبض على أمير المؤمنين الملا عمر والإمام بن لادن – حفظهمـــا الله ونصـــرهما – وفشله الذريع في مجرد إبعاد الخطر على أراضيه، وهذا ما أجمع عليه المراقبون والخـــبراء في مـــا يسمى بـــ"الإرهاب"، ما زال البعض يحاول جاهدا النيل من المجاهدين والتنديد بالغزوة على استحياء لأن التيار الإيماني والروحي والفكري الذي يجسده المجاهدون أقوى منه، لكن بطرق ملتوية مستخدما عبارات "لا أتفق" "التعرض للمدنيين" "مسألة فهم النصوص" الخ متضامنا بطريقته الخاصة مع الحملة الصليبية.

ويعتبر العوضي الذي استضافته قناة الجزيرة يوم الثلاثاء 2002/09/10 لمناقشة تعليقات الإمام بن لادن على شهداء الغزوة ووصية الشهيد مثالا حيا في هذا الإطار، بحيث عبر بشكل صريح عن ما يخالج صدور السلاطين الموالين لأمريكا وكأنه الناطق الرسمي لهم، عكس الأستاذ عبد الباري عطوان الذي عبر بشكل صادق عن نبض الشارع العربي والإسلامي، ونقل بشكل أمين ما يخالج صدور الناس وما يدور في أذهانهم، وهذا هو دور المثقف والسياسي والإعلامي.

إن العوضي لم يستطيع إخفاء حقيقته، حيث أثبت بشكل سافر عن انغلاقه الذهني واختناقه النفسي اتجاه المجاهدين وكأنها عقدته مخافة انكشاف استهتاره بالقضية الإسلامية، كما عبر عن جهله المركب بطبيعة التنظيمات الجهادية وحقيقة مشاريعهم وبرامجهم.

إن العمل الذي يقوم به العوضي بسيط لأنه بعيد كل البعد عن مشاكل الناس واحتكاكات الشارع والسلطة فضلا عن أمريكا، فهو يبشر بأفكار مجردة لا علاقة لها بالواقع، غير مطالب بالتضحية أو الشهادة لأنها لا توجد في برامجه التربوية، كما يتمتع بدعم السلاطين الموالين لأمريكا وآل صهيون، وهذا الأمر ميسر للجميع لأنه لا يتطلب مهارات خاصة، سوى مسايرة غرائزهم وخيانتهم للأمة، عكس العمل التنظيمي الجهادي الذي يحتاج إلى كل العلوم الأرضية من تخطيط وإدارة وأمن ونفس واجتماع وتاريخ وجغرافية وسياسة واستراتيجية وقانون وتربية ودعوة وعسكرية... فضلا عن العلوم الشرعية، لأن أول شيء يتربى عليه المجاهد هو طاعة الله والرسول ﷺ، أي الاهتمام بالدليل والبحث عنه، وليس طاعة السلاطين، أي الاهتمام والبحث عن ما يرضي أنفسهم وغرائزهم، وصدق سلفنا الصالح عندما كانت تطلب منهم الفتوى فكان يجيب بالمقولة الذهبية: "اسألوا أهل الثغور لأنهم أقرب إلى الله"، ويا ليت أشباه العلماء عندنا يقتدون بهم، والتضحية في نهاية المطاف من أجل مبادئه.

أما المقولة التي يتشدق بها العوضي ليسجل موقفه في كونه يجب فتح الحوار مع المجاهدين لاحتوائهم وليس العكس فليس لها أي أساس، لأنه لو كان جادا لقام بخطوات عملية، وإننا من جهتنا نرفع التحدي ونقول

• أما المقولة التي يتشدق بها العوضي ليسجل موقفه في كونه يجب فتح الحوار مع المجاهدين لاحتوائهم وليس العكس فليس لها أي أساس، لأنه لو كان جادا لقام بخطوات عملية، وإننا من جهتنا نرفع التحدي ونقول له اختر موقعا للحوار (جريدة، الإنترنت...) ونحن مستعدون ولنا ثقة في ربنا في أنك ستجد ضالتك في أفكارنا إن كنت صادقا وتبحث عن الحقيقة، ومستعدا للتضحية بكل ما تتمتع به...

لــــــه اختر موقعا للحوار (جريدة، الإنترنت...) ونحن مستعدون ولنا ثقة في ربنا في أنك ستجد ضالتك في أفكارنا إن كنت صادقا وتبحث عن الحقيقة، ومستعدا للتضحية بكل ما تتمتع به...

وعليه، لكي لا تلتبس الأمور على الأمة، وتعي حقيقة ما يجري في الواقع، نذكرها بمقدمات وبعض ملامح نصر المجاهدين على العدو الصليبي:

أولا - الثبات على المبادئ:

> • إن حــــركة طالـــبان وتنظـيم القـاعدة أثبـتا بشــكل واضــح وأمـــام العالمين صدق إيمـانهم بقضــيتهم وتمســكهم الصارم بنصوص الوحـي، حيــث لم يتــنازلوا عـــن مــبادئهم ولم يخضـعوا لكــل تهديـدات هــبل العصر/أمريكا.

إن المحن والشدائد هي المحك الرئيسي والميزان الحقيقي الذي يقاس به إيمـــان المســـلم وصدق تمسكه بمبادئه، وحقيقة ما يقوله ويدعيه، فهي مســألة حتمـــية/ســـنة ربانية يتعرض لها كل واحد منا بطريقة تختلف وتـــتفاوت عـــن الآخـــرين حســـب درجة إيمانه وموقعه من القضية الإســـلامية، وصدق ربنا إذ يقول في كتابه المحكم: ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ﴾ (العنكبوت: 2).

إن حـــركة طالبان وتنظيم القاعدة أثبتا بشكل واضح وأمام العالمين صـــدق إيمـــانهم بقضيتهم وتمسكهم الصارم بنصوص الوحي، حيث لم يتنازلوا عن مبادئهم و لم يخضعوا لكل تهديدات هبل العصر/أمريكا، قبل الحـــرب (الحصار الاقتصادي، التشويه الإعلامي...) وبعدها (الهجوم الوحشي على أفغانستان).

إنهـــم ولله الحمد كانوا وما زالوا مثالا في الشموخ والعزة والكرامة يهابهم العالم بأسره ويحسب لهم ألف حساب.

إنهم وبكل صدق نماذج القرن بامتياز، أما بوش الجبان وكل حلفائه ليسوا سوى أشباه رجال.

كما قدم إخواننا نموذجا حضاريا في التعاطي مع العدو، بحيث لم ينتقموا من المنصرين الذين كانوا في الأسر والقصـــف الصـــليبي الوحشي على أشده، فتم تحريرهم لأن المحكمة الشرعية العادلة لم تقل كلمتها فيهم بعد، فكان هذا السلوك بمثابة رسالة واضحة لكل من أراد التعرف على تعاليم شريعتنا السمحاء.

هـــذا الموقف المبدئي يذكرنا بموقف الإمام علي رضي الله عنه عندما وقع بين يديه أحد الكفار في المعركة فأهانه، فتريث قليلا قبل قتله حتى يجدد نيته مخافة أن يكون الدافع هو الانتقام لنفسه وليس في سبيل الله.

ولقد اعترف هؤلاء المنصّرين لوسائل الإعلام في باكستان على حسن معاملة الطالبان لهم، وكذلك التعامل مـــع الصـــحفية إيفـــون ريدلي التي اعتقلت بتهمة التجسس، حيث تم إطلاق سراحها وأمريكا تمطر كابول

بالصواريخ والقنابل، مما دفعها إلى البحث في حقيقة الإسلام، فوجدت في النهاية ضالتها، وأعلنت ذلك في قناة ANN يوم الثلاثاء 2002/09/17 في برنامج حوارات، أي أنها ستعتنق الإسلام قريبا.

وانظـــر في المقـــابل ما يفعله الوحش الأمريكي بإخواننا في غوانتاناموا، بل الوحش أفضل منه مصدقا لقوله تعـــالى: ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلا كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلا﴾ (الفرقان: 44)، وكذلك في كل السجون الأمريكية مع من يطلق عليهم اسم "المشتبهين".

إن السؤال المطروح: من صاحب المبادئ الحضارية طالبان أم أمريكا؟

وما هي الشريعة العادلة؟ الشريعة الإسلامية أم الشرعية الدولية/الأمريكية..

ثانيا - التحام الجبهة الداخلية:

إنه رغم مرور عام على الحرب الصليبية، فإننا لم نسمع قط عن تراجع أو تخاذل أحد أفراد طالبان والقاعدة، بل بالعكس فلقـــد ازداد تلاحمهـــم وتوحدهم أكثر، وهذا يعتبر انتصارا سياســـيا على العدو الذي كان يهدف من وراء حربه تفتيت الجبهة الداخلية.

لكـــن إخواننا لم يكتفوا بما هو موجود، بل سعوا إلى ضم فـــاعل سياسي جديد/قديم إلى الجبهة، وهو الحزب الإسلامي بزعامة القائد التاريخي حكمتيار، لأنهم يعلمون جيدا أن تمتين الجبهة الداخلية وترصيص الصفوف من مقدمات النصر، لأنه لا يمكـــن الدخـــول في معركة الأمة المصيرية وأنت مفكك الأوصال، وصدق ربنا في كتابه: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾ (الصف: 4).

وهذا يعتبر في نظرنا تطورا نوعيا في مسيرة الجهاد الأفغاني وانتصارا حقيقيا للقضية الإسلامية الأفغانية.

• إنه رغم مرور عام على الحرب الصليبية، فإننا لم نسمع قط عن تراجع أو تخاذل أحد أفراد طالبان والقاعدة، بل بالعكس فلقد ازداد تلاحمهم وتوحدهم أكثر، وهذا يعتبر انتصارا سياسيا على العدو الذي كان يهدف من وراء حربه تفتيت الجبهة الداخلية.

ثالثا - التواجد على الخارطة السياسية والنفسية العالمية:

لقـــد أصبحت حركة طالبان وتنظيم القاعدة متواجدة بشكل كبير على الخارطة السياسية والنفسية العالمية، ومعطـــى سياسيا واقعيا لا يمكن تجاوزه، حيث أصبح الكل يتحدث عنهم ويبحث عن حقيقتهم، لأنهم قضية العصر.

وهـــذا يعتبر انتصارا سياسيا أوليا على أساس أن يستكمل إن شاء الله بالتمكين في الأرض، وهذا الأمر لا يستعجله إخواننا لأنه مرتبط بالسنن الكونية.

إن وضعهم السياسي الحالي أفضل بكثير من الماضي بالحساب السياسي الإستراتيجي، أي بحساب المستقبل والأجـــيال القادمـــة رغم ما يعانيه إخواننا وما قدموه من تضحيات جسام، لأن ذلك من مستلزمات القضية الإسلامية التي تهدف إلى تحرير الإنسان من جبروت العولمة/الأمركة وتخليصه من جحيمها.

لذا يجب على كل المجاهدين أن يتحركوا بجد لتوضيح قضيتهم العادلة لعالم العقلاء والمستضعفين والمظلومين، وتعمـــيقها في نفوس الناس حتى يعلم الجميع حقيقة أمريكا، ولماذا نحاربها؟، وما هي أهدافنا السياسية؟ وطبيعة مشـــروعنا الحضـــاري، ونحن على يقين بأنهم سينحازون إلى عدالة الإسلام، ودلائل ذلك موجودة في أمريكا نفسها.

رابعا - تفسخ جبهة الأعداء:

أ - على مستوى الأفغاني:

إن الصـــراع بين الفصائل الأفغانية ما زال متواصلا، حيث اندلعـــت مؤخرا في مدينة خوست معارك ضارية بين أنصار الحاكم محمد حكيم وأنصار بادشاخان الذي كان حليفا قويا للأمـــريكان ضـــد تنظيم القاعدة، وكذلك تجدد القتال شمالي أفغانســـتان بين قوات القادة الموالين لاثنين من زعماء الحرب المتصارعين في المنطقة وهما الجنرال دستم والقائد عطا، فضلا عـــن حـــوادث الانفجـــار التي استهدفت المدنيين والتي كان وراءهـــا الشـــرطة الأفغانية كما أعلن بذلك رئيس الأمن في كابول بغية الحصول على زيادة في الرواتب، ولتعزيز التواجد الأجـــنبي في الـــبلاد، لأن الحكومة خائفة وتتهرب من تحمل مسؤولية الأمن المفقود الذي كان ينعم به المواطن الأفغاني أيام طالـــبان، بـــل وصل الأمر إلى الحاكم الورقي كرزاي المهدد بالقـــتل في كل لحظة إلى التشديد في مقابلتين مع محطتي (سي بي أس) و(إن بي ســـي) على ضرورة عدم تغير موقف أمريكا مـــن حربها ضد الإرهاب في أفغانستان في حالة توجيه ضربة عســـكرية إلى العراق، معتبرا أن ذلك يمثل خطرا كبيرا لعدم

> • وصل الأمر إلى الحاكم الورقي كرزاي المهدد بالقتل في كل لحظة إلى التشديد في مقابلتين مع محطتي (سي بي أس) و(إن بي سي) على ضرورة عدم تغير موقف أمريكا من حربها ضد الإرهاب في أفغانستان في حالة توجيه ضربة عسكرية إلى العراق، معتبرا أن ذلك يمثل خطرا كبيرا لعدم الانتهاء من تنظيم القاعدة وحركة طالبان.

الانتهاء من تنظيم القاعدة وحركة طالبان.

كما سربت المخابرات الباكستانية خبرا مفاده أن كرزاي يحاول جاهدا إقناع أمريكا بالتخلي عن الرئاسة خوفا على حياته.

إن هذا السلوك يعبر بوضوح على هشاشة النظام السياسي الذي يرأسه كرزاي في أفغانستان، والذي يعتمد بشكل كامل على الحماية الأمريكية ابتداءً من الحماية لشخصه.

ب - **على المستوى الأمريكي**:

يوجد استياء كبير في صفوف الجنود الأمريكيين، فضلا عن الرعب الشديد الذي ينتابهم من حين لآخر، وكذلك القتل والأسر الذي يتعرضون له، وهذا ما نقله موقع jihad unspun، حيث أَسَر مجاهدون من طالبان عددا من القوات الأمريكية والدولية في المحافظة الشرقية باكتيا ثم تم نقلهم إلى مكان مجهول.

ولقد انعكس هذا الوضع على السياسة الرسمية لأمريكا، حيث تحاول من حين لآخر أن تمني نفسها بإنجازات وهمية كاعتقال خلية هنا وهناك، مستعينة بالأنظمة العميلة في صناعة هذه المسرحيات الغبية، وتصريح المواطن الكويتي لقناة الجزيرة لما تعرض له من السلطات المغربية خير دليل، والبحث في جمجمة وجدت على أمل أن تكون للدكتور أيمن الظواهري، حفظه الله، لعلها تفلح في انتشال جنودها المساكين من الكوابيس المزعجة وترفع من معنوياتهم المتدهورة، لأن غسيل الدماغ الذي كان يجرى لهم فقد مفعوله بسبب الضربات الموجعة للمجاهدين.

> • ولقد انعكس هذا الوضع على السياسة الرسمية لأمريكا، حيث تحاول من حين لآخر أن تمني نفسها بإنجازات وهمية كاعتقال خلية هنا وهناك، مستعينة بالأنظمة العميلة في صناعة هذه المسرحيات الغبية، وتصريح المواطن الكويتي لقناة الجزيرة لما تعرض له من السلطات المغربية خير دليل.

خامسا - التنديد بالسياسة الإرهابية لأمريكا:

والذي يتجلى في المنظمات الحقوقية والإنسانية وكل أحرار العالم، حيث الإجماع على أن أمريكا هي الإرهابي العالمي الحقيقي الذي يجب القضاء عليه.

وقد عبر عن هذا المعنى المفكر الأمريكي نعوم شومسكي في مقال نشرته صحيفة الغارديان اللندنية بقوله: "علينا أن نعي أن الكثير من الناس في العالم يعتبروننا نظاما إرهابيا"، وكذلك اعتبر المدير التنفيذي للفرع

الفرنسـي للفدرالـية الدولـية لحقـوق الإنسان أنطوان برنار بأن القوانين الجديدة – خاصة قانون بيتريوت والاعتقالات الإدارية في أمريكا –فتحت مجالا واسعا للتعسف وإضفاء الشرعية على أعمال عنف داخل أمريكا وخارجها، وأيضا المحافظة العليا لهيئة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة سابقا ماري روبنسون التي غادرت منصـبها يـوم الأربعـاء 2002/09/11 قالت في صحيفة نيويورك تايمز بأن واشنطن وضعت هدف محاكمة الإرهاب دون مراعاة معايير حقوق الإنسان مشيرة بهذا الصدد إلى مطاردة "الإرهابيين" على أساس عرقي.

سادسا – الخاتمة:

• إن أمـريكا فشـلت في سياسـتها الإرهابـية، وقـد انعكس ذلك بشكل إيجابي على قضايا الأمة عكس ما تـروجه بعـض الكائـنات البيولوجية التي تبحث دائما عن تلبية غرائزها وإشباعها.

إن أمـريكا فشلت في سياستها الإرهابية، وقد انعكس ذلك بشكل إيجابي على قضايا الأمة عكس ما تروجه بعض الكائنات البيولوجية التي تبحث دائما عن تلبية غرائزها وإشباعها.

وعليه، فإن أمريكا لم تفلح في توفير الأمن للصهاينة، وما نراه على الأرض يؤكد هذه الحقيقة، حيث ازداد الرعب والخوف في صـفوف العـدو الصـهيوني، وارتفعت نسبة خسائره البشرية والاقتصادية أكبر بكثير قبل الحرب.

وكذلـك بالنسبة للأمة، فلقد فشلت في غسل دماغها وقتل وجدانها مـن خلال الإرهاب، حيث ساهمت بشكل كبير في تجديـد الوعي الإسلامي وتجدره، ويقظة الأمة وتوحدها، كما تصـاعدت شـعبية التيار الجهادي التحرري وارتفعت أرصدته السياسية عالميا.

كمـا فشـلت في تحيـيد مـا يمكن تحييده من حركات إسلامية وتحررية بوجه عام خوفا من أن توصف ب"الإرهـاب"، ولكن انعكس ذلك بشكل إيجابي على كل الحركات التحررية وبدأت تعيش وبشكل عميق حقيقة عدوها وطبيعة مشاريعه التوسعية والاستعمارية، وكذلك عملائه في المنطقة.

أمـا حـركة طالبان وتنظيم القاعدة الذي أراد العدو التضييق عليهما وإضعافهما فيما بعد، فلم ينجح في ذلـك، بل أصبحت أكثر انتشارا وخطرا من ذي قبل، لأنها كانت بمثابة قنبلة انشطارية تشتت في كافة أنحاء العالم، وعدد مناصريها يتضاعف يوميا.

لذا، فلقد انقلب السحر على الساحر وصدق ربنا في كتابه الحكيم: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ (الأنفال: 30). ♦

الوهن : أعراضه ودواءه

أبو سعد العاملي

الحمـــد لله وكفـــى والصلاة والسلام على عبده المصطفى وعلى آله وصحبه الذين اصطفى وعلى من اتبع هديهم واقتفى أثرهم واكتفى، وبعد

الـــناظر إلى واقـــع أمتـــنا لابد أن ينتابه إحساس غريب لما يرى من تناقض كبير بين ظاهر الأمة، بما تملكه من إمكانات هائلة، وبين حقيقة واقعها المتخلف الغارق في السلبيات والهزائم المتتالية — على كل الأصعدة –. فكل ما تحـــلم به الدول أو الأمم السائرة في طريق النمو – حسب تعبير العصر – من إمكانات وطاقات متوفر لديها، بل وأكـــثر مـــن ذلـــك بكثير، فمن حيث الطاقة البشرية نملك ما يزيد على المليار وربع المليار من البشر أغلبهم من الشـــباب، وهي الطاقة الأساسية بل العمود الفقري لكل أمة، ونملك الطاقة الطبيعية حيث تعتبر أراضينا خزاناً لها بالدرجة الأولى، وما تكالبُ الدولِ الاستعمارية، قديماً وحديثاً، على تقسيم أراضينا إلا دليل قاطع على صحة هذا.

حتى الموقع الجغرافي لهذه الأمة يحسدنا عليه أعداءنا، لأنه موقع حساس واستراتيجي، هذا بالإضافة إلى وفرة المياه وخصبة الأراضي، فضلاً عن وحدة الدين والمعتقد والوجهة.

أمتـــنا مرشـــحة ومؤهلة قدراً، ومطالبة شرعاً، لقيادة البشرية مصداقاً لقوله تعالى الإنشائي ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَـــتْ لِلـــنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللهِ﴾ وهذا ما ينبغي أن تدركه هذه الأمة البائسة من جديد، وذلك لتعرف حقيقتها وقيمتها وتعرف أنها أخرجت لتكون طليعة ولتكون قائدة في الخير لا في الشر، قائدة في القدوة والقوة لا في الضعف والهوان والتبعية، "ومن هنا لا ينبغي لها أن تتلقى من غيرها من الأمـــم الجاهلية، إنما ينبغي أن تعطي دوماً لهذه الأمم مما لديها وأن يكون لديها دائما ما تعطيه، ما تعطيه من الاعـــتقاد الصـــحيح والتصور الصحيح والنظام الصحيح والخلق الصحيح والمعرفة الصحيحة والعلم الصحيح، ولهذا المركز الطليعي تبعات وتكاليف لابد للأمة أن تحققها في ذاتها ابتداء، وأول هذه المقتضيات هو أن تتوفر عـــلى قـــوة تمكنها من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأن يكون لها كيان سياسي موحد تنطلق منه لأداء المهمة الملقاة على عاتقها ولكن شتان بين واقع الأمة اليوم وبين ما هو مطلوب منها"[1].

"لقد كان الإسلام ولا يزال أكبر نعمة إلهية لهذه الأمة، أخرجها من الظلمات إلى النور، وأخرجت بها البشرية مـــن ظـــلمات الجاهلية في الأمس القريب، ثم ها هي اليوم مطالبة بإخراجها منها كرة أخرى وهذه وحدها هي

1 – عن دراسات إسلامية – لسيد قطب بتصرف

الرسالة التي يمكن أن تقدمها إلى هذه البشرية الضالة الغارقة في وحل البهيمية، فإنها لا تقدم لها عبقريات في الآداب والفنون والعلوم ولا عبقريات في الإنتاج الصناعي المتفوق تنحني لــه الجباه وتغرق به أسواقها ولا فلسفة مذهبية اجتماعــية ومناهج اقتصادية وتنظيمية من صنع أيديهم ومن وحي أفكارهم البشرية من ورائها إلا الغم والشقاء، ولكنها ابتعثها الله من جديد لتقدم للبشرية هذه الرسالة الكبيرة لا شيء إلا هذا المنهج الفريد الذي خصها الله بها ليكون فيها الخلاص والإنقاذ.

إن لكــل أمة من الأمم الكبيرة رسالة وأكبر أمة هي التي تحمل أكبر رسالة وهي التي تقدم أكبر منهج وهي التي تتفرد في الأمة بأرفع مذهب للحياة"[1].

• فــالوهن إذن هــو ســبب الوبـال، وهـو المرض الحضاري الذي أسقط جسد هذه الأمة إلى الأرض بلا حراك، لا يملك إلا التفرج على الهزائم. قد أخلده إلى الأرض لا يلوي على شيء ولا يهتم بما حوله.

والســؤال الــذي يطرح نفسه اليوم هو لماذا هذا التدني وهذا التخلف رغم كل هذه المعطيات؟ أو بتعبير آخر لماذا هذه الغثائية؟ والجواب بسيط ولا يتجاوز شطر كلمة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كيف بكم إذا تداعت عليكم الأمم كتداعي الأكلة عــلى قصعتها، قالوا: أومن قلة نحن يومئذ يا رسول الله؟ قال: بل أنــتم يومئذ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، يترع الله المهابة من قلوب أعدائكم منكم ويقذف في قلوبكم الوهن، قالوا: وما الوهن يا رسول الله؟ قال: حب الدنيا وكراهية الموت".

فــالوهن إذن هــو سبب الوبال، وهو المرض الحضاري الذي أسقط جسد هذه الأمة إلى الأرض بلا حراك، لا يملك إلا التفرج على الهزائم، قد أخلده إلى الأرض لا يلوي على شيء ولا يهتم بما حوله.

والوهــن قــد قسمه رسول الله ﷺ إلى شطرين: حب الدنيا وكراهية الموت، أما ظواهر هذا المرض فهناك الغثائــية وانــتزاع الهيبة من قلوب الأعداء، وأما النتيجة الحتمية التي تنتج عنه فهي السقوط لقمة سائغة في فم الأعداء وذهاب الريح وسقوط راية الإسلام في وحل الهزيمة والتخلف وبالتالي تهميشه وتغييبه من واقع الحياة.

• حب الدنيا :

أما حب الدنيا فينتج عنه خيانة الأمانة ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَخُونُوا اللهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُــون، وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلاَدُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيم﴾[الأنفال]. فحب الدنيا يتمثل في حب المال والأولاد، وهو الذي يكبل الإنسان عن القيام بمهام هذه الأمانة.

1 - المصدر السابق بتصرف.

• والقرآن الكريم يصور لنا هذه الحياة الدنيا على حقيقتها ويبين لنا مدى قزميتها حتى لا تكون عائقاً في طريق الإيمان والهجرة والجهاد.

والقـــرآن الكريم يصور لنا هذه الحياة الدنيا على حقيقتها ويبين لنا مـــدى قزميتها حتى لا تكون عائقاً في طريق الإيمان والهجرة والجهاد، فـــيقول جـــل وعلا ﴿واضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيماً تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللهُ عَلَـــى كُـــلِّ شَـــيْءٍ مُقْتَدِراً، الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَاباً وَخَيْرٌ أَمَلاً﴾ [الكهف]. ويقول في موضع آخـــر ﴿إِنَّمَـــا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارُ نَبَاتَهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرّاً ثُمَّ يَكُونُ حُطَاماً..﴾ [الحديد].

هـــذه هـــي النهاية وهذه هي الحقيقة التي ينبهر بها الناس فتملأ عيونهم وقلوبهم وبالأسلوب القرآني الموجز والمعجـــز يصـــور لـــنا رب العزة التكاثر والنعم الدنيوية وسرعة ذهابها وزوالها ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرِ﴾[التكاثر]. فلا تكاد تبدأ بالتكاثر ويطمئن إليها الإنسان حتى تنتهي إلى القبـــور، وفي الوقت ذاتـــه – وفي حدود الشرع ومراعاة للفطرة البشرية – يأذن لنا الله عز وجل بالاستمتاع بهذه الدنيا وجعلها وسيلة وسبباً لكـــي نرتقي إلى الآخرة ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِـــيَامَةِ﴾ والسنة النبوية المطهرة هي أيضا لم تغفل عن هذا المرض ووصف لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف نتعامل مع هذه الدنيا فيقول: "الدنيا مزرعة الآخرة " حتى لا يصطدم مع الفطرة البشرية التي جبلت على حـــب الدنـــيا كما جاء في كتاب الله على لسان إبليس لآدم عليه السلام وهو يغريه لكي يأكل من الشجرة /الابتلاء ﴿هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لاَ يَبْلَى﴾[طه]، ويقول عليه الصلاة والسلام في الدعاء المأثور عنه: "الـــلهم لا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا... اللهم اجعلها في أيدينا ولا تجعلها في قلوبنا"، ويعلق الله عز وجل قلوب عباده بالحياة الحقيقية وبالنعيم الدائم المقيم هناك في الآخرة فيقول ﴿وَلَلدَّارُ الآخِرَةُ هِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ ويقول ﴿وَلَلآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الأولَى﴾، ثم يستنهض همم القاعدين عن أداء الأمانة والجهاد في ســـبيل الله لإعلاء كلمة الحق فيقول ﴿أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ﴾، ويخاطب هؤلاء المغترين بما لديهم من متاع الدنيا ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾، ويقص علينا ما أصـــاب أصحاب الجنتين وقارون – كنماذج – حينما اغتروا بما رزقهم الله ليفتنهم فيه، فالقرآن الكريم مليء بالمعالجات لهذا المرض الخطير وكذلك السنة النبوية المطهرة.

• لقد عمد الأعداء إلى تربيتنا على حب الدنيا والتمسك بها إلى حد العبودية، ليصعب علينا التضحية من أجلها – أو بعضها - في سبيل المحافظة على قيمنا السامية أو استرجاع ما ضاع منها، وعلى رأسها عقيدتنا.

لقد عمد الأعداء إلى تربيتنا على حب الدنيا والتمسك بها إلى حد العبودية، ليصعب علينا التضحية من أجلها – أو ببعضها – في سبيل المحافظة على قيمنا السامية أو استرجاع ما ضاع منها، وعلى رأسها عقيدتنا، فترى المسلم يفرّط في دينه مقابل دراهم معدودة أو مناصب موهومة، فيكون دينه أول ما يدفعه ثمناً لدفع البلاء ورفع الحصار. فتساوينا مع الأعداء في حب الدنيا والتكالب على ملذاتها الزائلة، وجرَّنا هذا إلى التساوي معهم في الذنوب والمعاصي، كنتيجة حتمية لهذا الحب، بل منا من تفوق عليهم في إحداث ذنوب ومعاصي لم تكن في الأمم التي من قبلنا.

فكان لزاماً علينا – أفراداً وجماعات – أن ننتبه إلى هذا المخطط الرهيب، ونسارع إلى إنقاذ ما تبقى من أبناء أمتنا، وذلك بالتربية الإيمانية القائمة على الزهد في هذه الدنيا، والتخفيف من ملذاتها، وتدريب النفوس على البذل والعطاء والتعلق بالآخرة الباقية بدلاً من الدنيا الفانية.

لقد قامت هذه الأمة المختارة بدورها في قيادة البشرية نحو خيري الدنيا والآخرة، وعلمتها الأهداف الحقيقية لوجودها والوسائل الصحيحة لتحقيقها، فبقيت هذه النماذج ردحاً من الزمن تقوم بهذا الدور الريادي، ثم شاء الله أن يرفعها ويغيِّبها – لأسباب قدرية وشرعية –، لتذوق البشرية مرارة اليتم والتيه والضلال عن الحق، وتعود إلى سابق عهدها من الجاهلية، فانغمست في حب الدنيا وجعلتها غاية غاياتها، وسخَّرت كل شيء في سبيل امتلاكها، فملكتهم هي وأصبحوا لها عبيداً وخدماً، فتناحروا من أجلها، وهُتكت الأعراض في سبيلها، وتحولَّت إلى آلهة معبودة، لا يعرف الناس لها بديلاً.

• **كراهية الموت:**

أما كراهية الموت فهو نتيجة حتمية لحب الدنيا، والإنسان بطبعه محب للدنيا وكاره للموت، والقرآن الكريم قد عالجه هو أيضا بأسلوب لطيف بحيث يرينا الموت على أنها قوة ضئيلة حتى لا نهابه، ويصوره لنا كأنه باب للمرور إلى عالم الجنان والخلد بعيداً عن صخب الدنيا وصداعه، فيخلص الإنسان أخيراً إلى الرضا بالموت حين يأتيه، ويسعى قبل ذلك للاستعداد له ولما وراءه، فيقول رب العزة ﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[الجمعة]، ويقول أيضاً ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا

يُدْرِكُّـــمُ الْمَـــوْتُ وَلَـــوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَة﴾ ويقول عز من قائل ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُـــمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ وهو تأكيد على حقيقة واحدة وحتمية وهي أن الموت لابد آت ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَاب﴾ و﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُون﴾.

والحقـــيقة الثانية التي تشير إليها هذه الآيات هي حتمية الحساب ومن ثم ضرورة الاستعداد لما وراء الموت، ورســـول الله ﷺ لا يفتأ يحذر المؤمنين من مغبة نسيان الموت والاستعداد له فيقول: "كن في هذه الدنيا كأنك غريـــب أو عابـــر سبيل" ويقول: "الدنيا مزرعة الآخرة "، وكان يحث أصحابه على الإكثار من ذكر الموت ويقول: "أكثروا من ذكر هادم اللذات".

> • لقد شاء الله أن يرحم هذه البشرية بصفة عامة، وهذه الأمة بصفة خاصة، فبعث فيهم خَلَفاً، ساروا على هدي وخطى أسلافهم، فكسروا قيود الرق والعبودية، ونفضوا غبار الذل والتبعية، ورفعوا شعار "أطلبوا الموت توهب لكم الحياة"، فجاءتهم الدنيا صاغرة.

لقـــد شـــاء الله أن يرحم هذه البشرية بصفة عامة، وهذه الأمة بصـــفة خاصـــة، فبعـــث فيهم خَلَفاً، ساروا على هدي وخطى أســـلافهم، فكســـروا قـــيود الرق والعبودية، ونفضوا غبار الذل والتبعية، ورفعوا شعار "أطلبوا الموت توهب لكم الحياة"، فجاءهم الدنـــيا صاغرة، فتحرروا منها وحرروا العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن ضيق هذه الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة . ففقهـــوا معـــنى الشطر الثاني من الوهن، فاستعلوا على هذه الدنيا الفانـــية حيـــنما أدركوا حقارتها، وعلموا أن الموت ماهو إلا باب ومعبر إلى الآخرة، وبأن الجهاد لا ينقص عمراً، بل إن للموت أجلا محدودا، لا يمكن تقديمه أو تأخيره، وعليه، فلا داعي للهروب منه، بـــل ينبغي القيام بجميع الواجبات الشرعية، وعلى رأسها الجهاد في سبيل الله – باليد واللسان –، وهذا هو الذي يحيي الأمة ويعيد إليها صدارتها ومركزيتها بين الأمم.

وهذا ما ينبغي إحياءه في النفوس، والتركيز عليه في عملية التربية الإيمانية للجنود في جماعات الحق، لتتمكن من استرجاع هيبتها المفقودة، والقيام بدورها الريادي، وكسر جميع الحواجز المادية والمعنوية، والاندفاع نحو طلب الشهادة وهم موقنون أنه لن يصيبهم إلا ما كتب الله لهم، وبأن هـــذه الرغـــبة الجامحة في نيل الشهادة ومواجهة الأعداء وكل الصعاب التي تعترض طريق الدعوة والجهاد، لن يؤخـــر أجلهم أو يستقدمه إلا إذا وافق ذلك إرادة الله تعالى وقدره، واختياره لزمرة الشهداء، شوقاً إليهم كما يتشوقون هم للقائه.

۞

• فعلى الدعاة والمربين في كل التجمعات الإيمانية أن يرسخوا في نفوس الأتباع عدم الخوف من الموت وابتغاء ما عند الله، وأن يتعلموا فلسفة طلب الموت لتوهب لهم الحياة، ويحرصوا على لقاء الله أضعاف ما يحرص أعداؤهم على هذه الحياة.

۞

ولقد تنبه أعداؤنا إلى هذا الأمر، وأدركوا خطورته على وجودهم ومناهجهم على حد سواء، وعلموا أن الإقدام على الموت وتقديم النفس في سبيل الحق من أفتك وأمضى الأسلحة التي لا يملكون حيلة للتصدي لها، فاستنفذوا جميع وسائلهم وأساليبهم لإرهاب المجاهدين، وبدأوا باستعمال أساليب الإغراء أو تحريض بعض المنهزمين من أبناء الأمة لصرف هؤلاء الأبطال عن طلب الموت في سبيل الله، واستبداله بطلب فتات الحياة والسقوط في أحضان الطغاة.

فعلى الدعاة والمربين في كل التجمعات الإيمانية أن يرسخوا في نفوس الأتباع عدم الخوف من الموت وابتغاء ما عند الله، وأن يتعلموا فلسفة طلب الموت لتوهب لهم الحياة، ويحرصوا على لقاء الله أضعاف ما يحرص أعداؤهم على هذه الحياة، ليقلبوا معادلة الصراع لصالحهم، كما بدأت بوادره تلوح في الأفق من الآن.

• **وبعد،**

فذلك هو الوهن، وهذا هو دواءه مقتبس من فهمنا لكتاب الله وسنة نبيه ﷺ، وكما أن الأمة مطالبة باقتناء هذا الدواء حتى تُرجع إلى نفسها القوة والاعتبار وبالتالي الهيبة التي تجعلها في صدارة الركب الحضاري، فإن الحركات الإسلامية اليوم – التي تمثل ضمير هذه الأمة – مطالبة هي أيضا بالانتباه إلى هذا المرض الخطير فتصفي صفوفها من كل غبش ومن كل العناصر الواهنة التي تبطئ النصر وتعرقل مسيرة العمل نحو التقدم والتمكين لدين الله في الأرض، ولتعلم أن القوة الحقيقية تكمن في القلة الصابرة الصادقة والمتماسكة، التي باعت نفسها لله، تطلب الموت لتوهب لها الحياة الحقيقية والأبدية، أولئك هم الذين يُدخلهم الله في رحمته، وينصر الله بهم دينه.

﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْكُمْ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لاَ يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً﴾.

ملخص الأخبار

نشرة خاصة شهرية

أخبار المجاهدين في أفغانستان

يومـــاً بعد يوم، يقترب المؤمنون المجاهدون من النصر الموعود، وذلك بالمزيد من الإثخان والنكاية في أعداء الله الصليبيين – عـــلى مختلف جنسياهم –، وأعوانهم من المنافقين – على مختلف مذاهبهم –، وعلى المستوى التنظيمي عرف المجاهدون تقدماً ملحوظاً تمخض عن تحالفات ووحدة الصفوف، وعلى المستوى الإعلامي ينتهج المجاهدون سياسة حكيمة تزيد العدو حـــيرة وضياعاً. هذا في الوقت الذي يحاول فيه العدو الصليبي أن يغطي خسارته المهينة في أفغانستان، بفتح حرب جديدة عـــلى الشعب العراقي المستضعف والمنهك بآثار الحصار الظالم على كل المستويات، وبإمداد العدو اليهودي بكل الوسائل المادية والمعنوية لضرب المقاومة وقتل مجاهدي الشعب الفلسطيني الصامد أو اعتقالهم.

وكل المؤشرات – على أرض الواقع – تبشر بقرب تحقيق هذا الوعد الرباني لعباده المؤمنين – رغم قلة العدة والعتاد– ، وهلاك أعدائه الظالمين – رغم كثرة عددهم وقوة عتادهم –.

والأخبار السارة التالية خير دليل على ما نقول، و نهاية النهاية للتواجد الصليبي/النفاقي على أرض الجهاد والصمود.

صفعة إعلامية جديدة من تنظيم القاعدة للأمريكان

بثت قناة الجزيرة التلفزيونية يوم الثلاثاء 10 سبتمبر في برنامج خاص، مقتطفات من شريط فيديو، تظهر فيه صـــورا لأبطال الغزويتين أثناء الإعداد والتخطيط للعملية الكبرى، وكلمات للشيخ أسامة بن لادن حفظه الله تعـــالى في هؤلاء الأبطال، ووصية للشيخ عبد العزيز العمري رحمه الله تعالى أحد أبطال هذه الملحمة. فحمل الشـــريط مفاجـــئات مفجعـــة للصليبيين ومفرحة للمؤمنين. ويعتبر هذا بمثابة صفعة إعلامية جديدة من قبل المجاهدين بعد الصفعات السابقة.

ومحاولة اغتيال جديدة للعميل قرضاي

نجا عدو الله قرضاي (دمية الصليبيين) من محاولة اغتيال على يد أحد حراسه، يوم الخميس 5 سبتمبر، وقد أطلق النيران على سيارة قرضاي عندما كان يغادر بيت حاكم قندهار شرقي أفغانستان. وجاء في تقرير لوكالة اسوشـــيتيد برس أن حاكم قندهار أصيب هو الآخر وثلاثة أشخاص لقوا حتفهم أثناء الهجوم. ويقول شهود العيان إن الثلاثة قد قتلوا نتيجة إطلاق النار عليهم.

ونحـــن نقول: إن الله يمهل ولا يهمل، وسوف يأتي اليوم الذي يلتحق به هذا الخبيث بنائبه وبكل المنافقين الذي باعوا دينهم بعرض من الدنيا قليل.

وحدتنا هي رمز قوتنا: حكمتيار يتحالف مع طالبان

ذكـــر موقـــع Jihad Unspun نقلاً عن مصادره المقربة من المجاهدين الطالبان، أنه تمت اتصالات بين أمير المؤمنين الملا محمد عمر وحكمتيار بمساعدة القائد عبد رب الرسول سياف، قصد الوصول إلى تحالف بينهم لإخراج الصليبيين من البلاد. ويعتبر هذا علامة بارزة على أن النصر بات وشيكاً وقريباً من المؤمنين.

أمريكا تؤيد نشر مزيد من جنود "حفظ السلام" تمهيداً للفرار

نقلـــت صـــحيفة نيويورك تايمز الأمريكية في عددها يوم الجمعة 30 أغسطس، عن مسئولين كبار في الإدارة الأمريكـــية قولهـــم: إن مســـئولي وزارة الدفاع الأمريكية الذين كانوا يعارضون توسيع قوة الأمن الدولية في أفغانستان يقولون الآن إن توسيع هذه القوة ووضع أفرادها خارج كابول قد يساعد على تأمين البلد والسماح للقوات الأمريكية بمغادرتها بشكل أسرع. (أي الفرار بشكل أسرع).

بقـــي أمـــر واحد فقط، هو أن تجد أمريكا الدول التي ستقبل بلعب هذا الدور مكانها، وإن وجدتها، فكم ستصمد يا ترى؟

أيادي المجاهدين ما زالت تحصد المزيد من الصليبيين

- يوم الاثنين 18 أغسطس، تمكن المجاهدون من إسقاط مروحيتين للجيش الأمريكي جنوب كابل، الأمر الـــذي أســـفر عـــن مصرع ثمانية جنود أمريكان ومقتل 12 جندي أفغاني من القوات الموالية للقوات الأمريكية.
- يـــوم الجمعـــة 23 أغســـطس، أفادت تقارير صحفية أن 16 جندياً أمريكياً على الأقل قتلوا ولقوا مصرعهم في حادثتين مختلفتين في خوست وجارديز في أفغانستان.
- أربعـــة مـــنهم قـــتلوا حينما انفجرت سيارقم العسكرية بسبب لغم أرضي على الطريق بين خوست وجارديز ، بينما لقي اثنا عشر آخرين حتفهم في منطقة زورمات في جارديز، وذلك عندما قام الأفغان المحليون بفتح النيران على سياراقم العسكرية .
- فـــاتح ســـبتمبر، قالـــت مصادر AZZAM نقلاً عن مصادرها داخل أفغانستان أن رجالاً مسلحين مجهولـــين شنوا هجوما على القوّات الدولية كانت تستقل سيارة عسكرية تتنقل بها في المنطقة الأفغانية

الشرقية لولاية غزنة، ووفقا لما ذكرته المصادر فإن الهجوم أسفر عن مقتل الجنود السبعة الذين كانوا في السيارة وتحطمت السيارة بالكامل (أربعة منهم أمريكيون، اثنان تركيان والثالث أفغاني). (على الطريقة الشيشانية).

عــلى صــعيد آخر ذكرت صحيفة Balochistan Post المحلية أن خمسة جنود آخرين من بينهم جنديان أمريكيان قتلوا عندما قام مسلحون بمهاجمة القوات الأمريكية الموجودة في جارديز ومطارات جلال آباد. (على الطريقة الأفغانية هذه المرة)

- فاتح سبتمبر، كشفت تقارير صحفية أن ثلاثة عشر فرداً من القوات الخاصة الأمريكية لقوا مصرعهم قــتلا، أثـــناء قيامهم بهجوم فاشل على قرية في منطقة لاخنور في خوست يوم الأحد. وتقول مصادر azzam أن المعركة بين رجال القبيلة والقوات الأمريكية دامت لأكثر من ستّ ساعات، وأسفرت هذه المعركة عن مقتل العدد المذكور وجرح آخرين استطاعوا الهروب عائدين إلى قاعدتهم العسكرية. (على طريقة رامبو طبعاً).
- كشــفت شبكة WorldNetDaily الكندية أن القوات الأمريكية الموجودة في أفغانستان تحتجز حاليا شابا من أصل كندي يبلغ من العمر 16 سنة، اعتقادا منهم أنه من عناصر القاعدة وذلك بعد قيامه بقتل طبيب أمريكي يعمل مع القوات الخاصة الأمريكية. وكان الحادث قد وقع يوم 28 يوليو الماضي إلا أن الأمريكان قد تكتموا عليه كعادتهم.

سقوط 4 جنود أمريكيين على يد القوات الأفغانية

يــوم 26 أغسطس: ذكرت تقارير صحفية وإعلامية أن أربعة جنود أمريكان قتلوا وأصيب آخرون في محافظة جارديز الأفغانية، وذلك عندما هاجمتهم القوات الأفغانية ظنوا أنهم من عناصر تنظيم القاعدة.

أيا كانت الأسباب والدوافع، فالمهم أن الأمريكان محاصرون من كل الجهات، ولم يعد لديهم مثقال ذرة من أمن وأمان.. على أرض الأفغان.

أما الانفجارات.. فبالجملة، ومع بعضها قتلى

- يوم 25 أغسطس: وقع انفجار أمام مقر تابع للأمم المتحدة في العاصمة الأفغانية كابول أسفر عن إصابة شخصين – على الأقل – بجراح.
- 28 أغســطس: ذكرت تقارير صحفية أنه تم صباح اليوم الأربعاء إطلاق ستة صواريخ على مطار جلال أباد شرق أفغانستان، وزعمت المصادر الحكومية أن هذا القصف الصاروخي لم يسفر عن وقوع ضحايا.

- 29 أغسطس: فيما قد يعتبر محاولة جديدة لاغتيال العميل الموالي لأمريكا حامد قرضاي، انفجرت قنبلة مســاء الأربعــاء كانـــت قد وضعت بالقرب من القصر الرئاسي بين المنازل القديمة في مدينة كابول وأسفرت عن إصابة طفل واحد على الأقل. وقال مدير الأمن في كابول أنه يشتبه في أن أعضاء حركة طالبان أو شبكة القاعدة أو أنصار زعيم الحرب السابق قلب الدين حكمتيار مسئولون عن الانفجار.
- 31 أغسطس: أعلنت القوة الدولية للمساعدة على إرساء الأمن في أفغانستان أن انفجارين وقعا صباح اليوم السبت في مطار كابول العاصمة الافغانية، من دون أن تتحدث عن سقوط ضحايا.
- 1 سبتمبر: أعلنت وزارة الدفاع البريطانية اليوم أن جنديا بريطانيا أصيب في حادث انفجار قنبلة وقع في كابول وأدى إلى مقتل شخص أفغاني.

وأضـــافت الـــوزارة في بيانها إن الانفجار الذي وقع في الجزء الغربي من المدينة قرب السفارة السوفيتية السابقة أسفر عن مقتل شخص وإصابة آخر بالإضافة إلى إصابة الجندي البريطاني.

- 1 ســبتمبر: لقي خمسة أفغان مصرعهم وأصيب 15 آخرين بجراح في ثلاثة انفجارات وقعت في محيط العاصمة كابول اليوم.

حيث وقع الانفجار الأول بالقرب من قاعدة باجرام الجوية الواقعة شمالي كابول وأدى إلى قتل ضابط يعمل في تطهـــير الألغام كما قتل ثلاثة أفغان في الانفجار الثاني حيث كانوا في سيارة الإسعاف التي حملت الضابط إلى المستشـــفى وذلـــك عند ارتطامها بلغم مضاد للدبابات أسفر عن إصابة 15 أفغانيا آخرين بجراح مختلفة كانوا يقفون بالقرب من المكان. أما الانفجار الثالث فقد وقع في جنوب كابول إثر انفجار قنبلة كانت مخبأة في عربة خارج المبنى السابق للسفارة الروسية وأدى إلى قتل أفغاني كان على دراجته بالقرب من مكان الانفجار.

- 3 سبتمبر: ذكر موقع Jihad Unspun نقلا عن مصادره في أفغانستان أن مطار خوست قد هوجم على مرتين منفصلتين، حيث هوجم في الهجوم الأول بأربعة صواريخ وذلك في الفترة بين صلاتي العصر والمغرب.

ثم هوجم المطار بستة عشر صاروخا في الهجوم الآخر في وقت متأخر من الليل.

- 5 سبتمبر: وقع انفجار ضخم في العاصمة الأفغانية كابول منذ دقائق في قلب المنطقة التجارية، وصرح شهود عيان أن الانفجار أسفر عن مصرع 22 شخص وجرح العشرات.

وصرح مراسل رويترز في موقع الانفجار أن عشرات الأشخاص جرحوا من جراء الانفجار الذي وقع بالقرب مـــن وزارة الإعـــلام، وأسفر عن جرح رجال ونساء في مكان الحادث، وقد غادر آلاف المواطنين المكان فور وقوع الانفجار.

ألم نقل لكم: تفجيرات بالجملة؟! ومن حقنا أن نتساءل عن دور القوات الصليبية وما يسمى بقوات حفظ الأمن!!

سقوط مزيد من أسرى الصليبيين

نقــل موقع Jihad Unspun أن معارك ضارية اندلعت في منطقتي غايان ولاسوالي في ولاية باكتيا الأفغانية يوم 10 ســبتمبر، بين عناصر طالبان وقوات التحالف، ووفقا لما ذكره الموقع فإن قوات التحالف تكبدت في هذه المعارك خسائر جسيمة.

وعن ما أشيع عن أسر عدد من القوات الأمريكية يقول الموقع أنه في المحافظة الأفغانية الشرقية، باكتيا، أسر مقاتلون مــن طالبان عددا من القوات الأمريكية والدولية ثم قام المقاتلون بنقلهم إلى مكان مجهول، إلا أن المقاتلين أطلقوا فيما بعد سراح 6 جنود من قوات تحالف الشمال وذلك بعد قاموا بقطع أنوفهم.

أمير المؤمنين الملا محمد عمر يخاطب الأمة الإسلامية بمناسبة ذكرى غزوة سبتمبر

وجــه المــلا عمر مجاهد حفظه الله خطاباً عاماً إلى الأمة، يدعو فيها المسلمين بعامة والشعب الأفغاني المجاهد إلى مواصلة الصبر والثقة في وعد الله تعالى بالنصر والتأييد لعباده، ويبشرهم بقرب زوال حكم الردة والنفاق في أفغانستان وانهزام فلول الصليب، والعودة القريبة والأكيدة لحكومة طالبان الإسلامية.

ورطة إعلامية أمريكية في قضية المجاهد بن الشيبة

رداً عــلى الصفعة الإعلامية التي وجهها تنظيم قاعدة الجهاد للأمريكيين، حاول هؤلاء الأغبياء بتنسيق مع أذيــالهم في باكســتان، تجاوز آثار هذه الصفعة، فادعوا أنهم نجحوا في إلقاء القبض على مجموعة من أعضاء القــاعدة من بينهم الأخ رمزي بن الشيبة – أحد منسقي غزوة سبتمبر المباركة – ، ولكنهم خابوا وخسروا، وانقلــب ســحرهم عليهم وصفعوا أنفسهم بأيديهم، لتكون الصفعة صفعتان. حيث تبين أن الأخ بن الشيبة يوجد في مكان آمن مع إخوانه المجاهدين بعيداً عن أعين وأيدي هؤلاء الأغبياء.

فتاة أفغانية تضرب جنديا ألمانيا بسكين

قامت فتاة أفغانية في مقتبل العمر بضرب أحد الجنود الألمان بسكين في بازار (سوق) كابل في وقت ازدحام السوق بالناس.

ونقلــت صحيفة – أرمان ملي – اليومية في عددها ليوم السبت أن الفتاة واسمها "الْــمَزجان" خرجت من منزلها حاملة سكينا كبيراً وحين وصلت أمام مكتب "الصدارة العظمى" وقفت أمام جندي ألماني من الجنود الملكلفــين بحراســة المكتــب وفاجأته بضربات متكررة بالسكين أصابته بجراح بليغة نقل على إثرها إلى المستشفى، هذا وقد ألقى الحرس القبض على الفتاة الصغيرة ونقلوها إلى مقر الوحدة للتحقيق معها.

جديـــر بالذكـــر أن مثل هذه الأحداث تكررت كثيرا من طبقات الشعب المختلفة مما يعكس مدى الكره والرفض الشعبي للتواجد الأجنبي الغازي وللحكومة العميلة الموالية لها.

ذكرى مرور عام على أحداث 11 سبتمبر

ذكـــرى مرور عام على أحداث 11 سبتمبر لم تمر على الأمريكان في أفغانستان دون أن يذكرهم المجاهدون بالحكم الذي يستحقونه، والمصير الذي لايزال ينتظرهم في أفغانستان جزاء غطرستهم وظلمهم وطغيانهم الذي فـــاق كـــل الحدود ونال كل شعوب الدنيا، حيث لم ينس المجاهدون أن يمطروا قواعد القوات الامريكية في أورزجان وجارديز وغيرها ببضعة قذائف صاروخية كبدتهم مزيدا من الخسائر في الأرواح والمعدات وأعطتهم رسالة بأن الذي حصل لهم في 11 سبتمبر ما هو إلا شيء قليل بالنسبة لما ينتظرهم في أفغانستان مقبرة الغزاة.

تدمير سيارة أمريكية وقتل كل من فيها في جارديز

نجح المجاهدون في نصب كمين على الطريق الرابط بين جارديز وخوست في منطقة (لاكه تيغه) يوم الأربعاء 11 سبتمبر، واستعمل المجاهدون في هذا الكمين – بالإضافة إلى الأسلحة الرشاشة الخفيفة– أسلحة ثقيلة منها مدافـــع صـــاروخية مضـــادة للـــدروع.. هذا ولا يعرف على التحديد عدد من كان في السيارة من الجنود الأمـــريكان، غيرأن المؤكد أن كل من كانوا فيها لقوا مصرعهم، واعترف المتحدث باسم قوات العدو روجر كينغ بوقوع هذه العملية، ولكنه تجنب الخوض في أية تفاصيل، و لم يشر إلى أي خسائر في قواته.

مقتل عدد آخر من الجنود الأمريكان في كونر

شـــهدت مديـــنة (أســـعد آباد) مركز محافظة كونر الشرقية معركة شديدة بين المجاهدين والقوات الخاصة الأمريكية استمرت طوال يوم الأربعاء 11 سبتمبر، وكان المجاهدون هم المبادرين بالعملية حيث قاموا بحملات واسعة في مختلف أنحاء المدينة بغرض إزعاج واستدراج القوات الأمريكية، وبعد عدة مواجهات سقط فيها عدد مـــن الجـــنود الأمـــريكان تمكن المجاهدون من الانسحاب من المدينة التي لم يهنأ الأمريكان بالبقاء فيها يومين متتاليين منذ وطئت أقدامهم عليها– وكأنهم يقولون للأمريكان إن المعركة لا تزال طويلة فلا تستعجلوا.

إطلاق صواريخ على مطار جارديز

شـــنت مجموعة من المجاهدين حملة صاروخية على مطار جارديز ليلة الخميس 12 سبتمبر حينما تمكنوا من التسلل إلى مسافة حوالي 400 متر من المطارالذي كان يشهد تجمعا للقوات الأمريكية الخاصة استعدادا للتوجه

إلى خوســـت لتغزيز قواقم التي تشن في هذه الأيام حملة على المجاهدين النشطين في تلك المنطقة.. ووردت من مصــــادر قريـــبة مـــن المطار أخباراً لم يتم التأكد من صحتها إلى الآن عن احتراق بعض الطائرات نتيجة هذا القصف.

أروزجان، قصف مقر الفرقة الأمريكية

قصف المجاهدون مقر الفرقة الأمريكية في المنطقة حينما كان الجنود الأمريكان يحتفلون بالذكرى مما أدى إلى إحداث إصابات كثيرة فيهم منها إصابات قاتلة في الجنود الأمريكان والقوات العميلة الحارسة لهم، وانسحب المجـــاهدون دون أي خطر ولله الحمد، قبل أن تصل المروحيات والقوات الخاصة لتمشط المنطقة دون جدوى، وقد استمرت أعمدة الدخان تتصاعد من مركز القاعدة طوال ليلة الخميس 12 سبتمبر.

وذكـــر شـــهود عـــيان من سكان المنطقة القريبة من القاعدة أنهم رأوا الجنود الأمريكان يبكون على فقد زملائهم عندما جاءت المروحيات لنقل جثثهم. واعترف الأمريكان أنهم تكبدوا خسائر معتبرة في هذه العملية، وزعـــم الكولونـــيل روجر كينغ الذي كان يتحدث من قاعدة باغرام أن القوات الأمريكية ألقت القبض على شاحنة مشحونة بالأسلحة والذخائرفي العملية، وكذب المجاهدون هذا الادعاء، وقال أحد قيادات المجاهدين في المنطقة إن هذا الكلام لا أساس له من الصحة.

وسقوط طائرة ومقتل أكثر من سبعين صليبياً

لقـــي أكثر من سبعين جندياً من القوات الأمريكية العاملة في أفغانستان مصرعهم، يوم 17 سبتمبر،حينما تحطمت الطائرة التي كانت تقلهم واحترقت عن آخرها جنوب شرق آسيا، حسب ما ذكره موقع [Jihad Unspun].

لمتابعة أخبار الجهاد في أفغانستان المرجو زيارة المواقع التالية :

http://www.jehad.net/ http://www.alemarh.com/

لمتابعة أخبار الجهاد في كشمير المرجو زيارة الموقع :

http://www.ummah.net.pk/harkat/

لمتابعة أخبار الجهاد في الشيشان المرجو زيارة المواقع التالية :

http://www.waislamah.net/index.php. http://www. qoqaz.com

أخبار الجهاد في جنوب شرق آسيا

باكستان

نظام اللامشرف يطارد المجاهدين وأنصارهم

أغـــارت قوات باكستانية، يوم الأربعاء 4 سبتمبر، على مترل في منطقة قبلية تحد أفغانستان بعد أن رفض رجـــال القـــبائل تسليمهم ستة رجال يشتبه بأنهم أعضاء في القاعدة مختبئون هناك. وذكرت صحيفة 'مشرق' الباكســـتانية نقلا عن مصادر حكومية الخميس 5-9-2002 أن من بين المعتقلين خمسة من كبار العلماء، وأن القوات الباكستانية أغلقت 131 محلا تجاريا في القبيلة، كما دمرت مترل مولانا شمس الحق.

والقبائل تتحدى النظام وتأوي المجاهدين

● لقد أظهر زعماء القبائل في باكستان، تأييداً ونصرة منقطعة النظير للمجاهدين – سواء من تنظيم قاعدة الجهـــاد أو من الطالبان – ، حيث أن قادة ووجهاء قبيلة "جاني خيل" قطعوا على أنفسهم عهدا بأن لا يقومـــوا بتسليم من يلجأ للقبيلة من أعضاء القاعدة أو طالبان للحكومة الباكستانية، على أن يعاقب كل من يخالف ذلك بدفع غرامة سبعمائة ألف روبية باكستانية – الدولار يعادل 60 روبية باكستانية – إضافة إلى هدم مترله. لله درهم من أنصار، في زمن قلَّ فيه النصير.

● صـــرح مســـئول باكستاني يوم الاثنين 9 سبتمبر أن مسلحين مجهولين ألقوا قنبلة يدوية وفتحوا نيران أسلحتهم على موقع تابع للجيش الباكستاني في منطقة القبائل الباكستانية.

وأوضـــح المسئول أن الهجوم وقع ليل الأحد في قرية جاني خيل القريبة من مدينة بانو في الإقليم الحدودي الشمالي الغربي حيث نسفت القوات الباكستانية الأسبوع الماضي ثمانية منازل واحتجزت 36 من رجال القبائل في إطار عمليات تستهدف ملاحقة عناصر القاعدة وهو الأمر الذي يثير الاستياء والتذمر بين السكان المحليين.

كشمير

اغتيال وزير القانون الهندي على يد المجاهدين

أعلنت الشرطة الهندية أن من يشتبه في كونهم من الثوار الانفصاليين الكشميريين (أي المجاهدون) قد قتلوا وزير القـــانون الهندي مشتاق أحمد في المنطقة الواقع تحت سيطرة الهند من كشمير وعشرة أشخاص آخرين، في هجوم على موكبه يوم الأربعاء 11 سبتمبر.

ونجاة وزيرة السياحة من عملية مماثلة

تعـــرض موكـــب سكينة ايتو وزيرة السياحة في حكومة ولاية جامو وكشمير الهندية للهجوم في قرية بوه بجنوب الولاية بينما كانت في طريقها لحضور تجمع انتخابي لحزب المؤتمر الوطني الحاكم في الولاية، ولم ترد على الفور أي تفاصيل أخرى.

إندونيسيا

مجهولون يقتلون أمريكيين قرب منجم للنحاس والذهب

شـــن مسلحون مجهولون هجوماً على قافلة مركبات بإقليم بابوا الإندونيسي، قتل فيه 3 أشخاص، اثنان منهم أمريكـــيان، وجرح 14 آخرين، منهم 9 رعايا أجانب. ويبدو أن هؤلاء الأجانب يستغلون منجماً كبيراً للنحاس والذهب. ولا نظن أنهم أتوا إلى إندونيسيا للنزهة والتمتع بطبيعة البلاد الخلابة فحسب.

الصين

أمريكا تتهم جماعة إسلامية صينية بالإرهاب

قـــال متحدث باسم السفارة الأميركية في بكين: "توجد أدلة تشير إلى أن أعضاء في حركة تركستان الشرقية الإســـلامية كـــانوا يخططـــون لشـــن هجمـــات على مصالح أميركية في الخارج من بينها السفارة الأميركية في قرغيزستان".

وتقول الصين إن عشرات من أعضاء حركة تركستان تلقوا تدريبا خاصا في أفغانستان التي تشترك في الحدود مع إقليم شينغيانغ أثناء حكم حركة طالبان إذ تأمل الأقلية المسلمة [إيغور] في الاستقلال، ومن ثم فقد شكلوا خلايا سرية.

أخبار الجهاد في فلسطين المحتلة

أصـــبحت فصائل المقاومة والجهاد محاصرة من كل الجوانب وعلى جميع الأصعدة، فباتت بين مطرقة الاحتلال الـــيهودي، الـــذي يهدم البيوت ويقتل الإنسان – دون تمييز – ويعتقل الرموز والنشطاء ويدمر البنيات التحتية ويقتلع الأشجار ويحرق المزارع، وبين سندان السلطة العميلة، التي تمهد لهذا الاحتلال، بحصار المجاهدين ومطاردتهم والتسهيل لاعتقالهم، وقد أعلنها مؤخراً كبيرهم – عرفات المرتد العميل – حرباً شعواء على كل المجاهدين الذين رفضوا الانصياع لسلطته والإنبطاح لأسياده اليهود على طريقته، وعادت مسرحية حصار مقر الرئيس المزيف من جديـــد، لـــتحول الأنظار عن العركة الحقيقية وعن آلام الشعب الفلسطيني، لتجعل من هذا العميل بطلاً ورمزاً ومحوراً للقضية.

وبالرغم من هذا الحصار، فإن المقاومة ما زالت مستمرة، والمعنويات عالية، ولا يمكن أن تتوقف مسيرة الجهاد والاستشهاد على أرض الاسراء والمعراج، حتى تقوم الساعة.

عرفات يعلن الحرب على حماس والجهاد

وافق المرتد الوضيع عرفات على مشروع باول للاستسلام والخنوع، ويتضمن النقاط التالية :

- إعلان وقف إطلاق النار وخاصة العمليات الاستشهادية.
- استئناف التنسيق الأمني الفلسطيني – الإسرائيلي.
- اعتقال قادة كوادر حركتي حماس والجهاد الإسلامي.
- تسليم المطلوبين الأمنيين لإسرائيل.
- مصادرة السلطة لسلاح المنظمات الفلسطينية بما في ذلك تنظيم حركة فتح.

وكـــثمن أولي عـــلى ذلـــك، أقدمت السلطة اليهودية على إفراج جزئي عن أموال السلطة الفلسطينية المحجوزة، وأقدمت على سحب الدبابات من محيط مقر عرفات.

اعتقال قيادات حماس

اعتقلـــت قوات الاحتلال الإسرائيلي، يوم 26 أغسطس، جمال أبو الهيجا [47 عاما] هو واحد من أبرز قياديي حماس وقائد كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري بجنين. واعتقلت قوات الاحتلال أيضا أحد مساعدي أبو الهيجا ويدعى إسلام جرار كما اعتقلت ابن صاحب المترل الذي كان يقيم فيه ويدعى محمد استيتية وهو فتى يبلغ 16 عاما من العمر.

ومـــن جهة أخرى، أقدمت قوات الاحتلال على اعتقال الشيخ حسن يوسف، القيادي البارز في حماس يـــوم فـــاتح سبتمبر، وقد كان مطلوباً منذ أكثر من 4 أشهر. وكلاهما يتعرضان لعمليات تعذيب من أجل الحصول على معلومات تخص المجاهدين.

ألم نقل لكم أن سلطة عرفات تعتبر جسراً وطابوراً خامساً لليهود؟!

المقاومة تفجر دبابة ثالثة

أفادت مصادر فلسطينية لـــ"قدس برس" أن دبابة إسرائيلية انفجرت، يوم الاثنين 5 سبتمبر، على طريق كوســـوفيم الاستيطاني إلى الشرق من مخيم المغازي وسط قطاع غزة، وأن عدداً من الجنود سقط بين قتيل وجريح في هذا الانفجار.

وتفجير ثلاثة دبابات أخرى في غزة

تمكـــن المجـــاهدون في كتائب القسام، يوم 24 سبتمبر في غزة، من تفجير ثلاث دبابات يهودية بثلاث عـــبوات زنـــة كل منهما 60 كيلوغراما أثناء توجه رتل من الدبابات والجرافات لهدم مترل الشهيد محمد فرحات في حي الشجاعية. وقد توغل الجيش اليهودي في القطاع، ودمّر عدة مقرات وبيوت يعتبرها أماكن إعداد للمقاومة.

السلطة اليهودية تدرس إمكانية إبعاد قيادة حماس

صرح مصدر أمني إسرائيلي رفيع المستوى أن إسرائيل تدرس إبعاد مسؤولين كبار من حركة حماس من قطاع غزة، ومن ضمنهم الشيخ أحمد ياسين.

أخبار الجهاد في العالم العربي والإسلامي

اليمن

110 معتقلا منذ انفجار المدمرة كول

بلغ عدد المعتقلين في سجون الأمن السياسي المخابرات ممن يشتبه في تورطهم في الهجوم على المدمرة كول أو الانـتماء لتنظيم القاعدة 110 معتقلاً. وقالت صحيفة 26 سبتمبر في عددها ليوم 29 أغسطس: أن فريقا أميركـيا يضم عددا من المحققين سيصل إلى صنعاء للقاء المسؤولين اليمنيين لبحث ملف قضية كول الذي عاد للواجهـة مجـددا وأوضـحت المصادر أن المباحثات ستتركز حول إغلاق ملف القضية وإحالته مع المتهمين المضبوطين لدى الأجهزة الأمنية إلى السلطات القضائية.

وكان تنظيم جهادي قد أعطى مهملة للنظام لإطلاق سراح هؤلاء المعتقلين، وإلا سيكون أبناء المسؤولين الأمنيين هدفاً مشروعاً لهذا التنظيم، وكذلك عدد من المصالح الأمريكية والغربية في البلاد.

الرئيس اليمني تحول إلى واعظ ومرشد ديني

سعياً منه في التأثير على معنويات المجاهدين، كلّف الرئيس المرتد "علي صالح" لجنة من العلماء لعقد لقاءات ومحاضـرات للشـباب العائد من أفغانستان، قصد ترشيدهم وتعليمهم الدين السليم. وقال هذا العميل المرتد: "نريد منهم الإدلاء بما لديهم من معلومات ولهم الأمان المتهم برئ حتى تثبت إدانته".

وقال أيضاً في كلمته: "لقد شكلت لجنة من أصحاب الفضيلة العلماء للحوار معهم [عناصر تنظيم القاعدة والجهاد]، وهذه الطريقة عملها إخواننا في مصر، وعاد الكثير منهم من المضلل والمغرر بهم لأن البعض لا يفقه عن الإسلام شيئاً ولكن مجرد تعصب وتطرف على اعتبار أن الإسلام في خطر كما يقولون".

نترك للقراء الكرام حرية التعليق على هذه المهزلة المضحكة المبكية.

مطاردة المجاهدين مستمرة

أعلنـت الشـرطة اليمنية في حصيلة جديدة أن يمنيين اثنين من المشتبه بانتمائهم إلى تنظيم القاعدة قد قتلا وأصيب اثنان من عناصر الشرطة بجروح في اشتباك وقع يوم السبت 21 سبتمبر في صنعاء.

وكان متحدث باسم وزارة الداخلية قد أعلن قبلا عن سقوط أربعة جرحى هما اثنان من المشتبه بانتمائهما إلى القــاعدة إضافة إلى رجلي شرطة خلال عملية مداهمة قامت بها قوات الأمن لمترل لجأ إليه عدد من المشتبه بهم.

المغرب

السلطات المغربية تعذّب المجاهدين وتكرم الفاسقين

كشــف المواطــن الكويــتي "خالد الدوسري" في تصريحات صحفية في الكويت، بعد إطلاق سراحه من السجون المغربية، وكان متهماً في قضية الخلية النائمة التابعة لتنظيم قاعدة الجهاد، والتي اتهم فيها ثلاثة سعوديين وسبعة مغاربة، صرّح بأنه تعرض لتعذيب شديد من قبل المخابرات المغربية للإدلاء باعترافات.

ونحن نتساءل كيف ستكون حالة بقية المعتقلين الرئيسيين في القضية؟ وكم ستكون وسائل تعذيبهم أقسى وأشد تنكيلاً!!

هــذا في الوقــت الــذي تسمح فيه السلطات المغربية المرتدة لكل فاسق معتوه أن يلبي شهواته على مرأى ومسمع من الملأ وفي أفخم الفنادق وأنظف الشواطئ.

تعاون سري مع أمريكا في محاربة الإرهاب

وصــفت مارغريت تتوايلر، السفيرة الأمريكية في المغرب، مساندة المغرب لبلادها في أعقاب أحداث 11 ســبتمبر بالصــادقة وقالت إنها نابعة من الأعماق وتنم عن شجاعة سياسية، وتشكل ترجمة ناصعة للمواطن المغربي وتعاطفه مع بلادها، وأن المغرب هو في تقديرها البلد الوحيد خارج أمريكا الذي يمكن للفرد أن يمارس فيه معتقداته بكل حرية.

وحــول التعاون بين البلدين الذي اتضحت معالمه في أعقاب هذه التفجيرات وتفاهماتها قالت: لا يمكنني أن أدخل في التفاصيل وإلا أصبحت شخصية غير مرغوب فيها من قبل السلطات المغربية التي ستضطر أن تطلب مني المغادرة لأني سأكون أفشيت أسرار الدولة.

ملخص الأخبار

مصر

أحكام قاسية في قضية تنظيم الوعد

قضت محكمة عسكرية مصرية يوم الاثنين على 51 إسلاميًا بالسجن مدداً تتراوح بين 15 عامًا مع الأشغال الشـــاقة، وعـــامين، بعد إدانتهم بالانتماء لجماعة سرية غير مشروعة، وقد اتهموا بالتخطيط لاغتيال الرئيس المصـــري حســـني مبارك وشخصيات دينية وسياسية وتنفيذ اعتداءات ضد مبان رسمية من بينها مبنى الإذاعة والتلفزيون، لكنها برأت اثنين من أشهر الدعاة في القضية وهم نشأت أحمد محمد إبراهيم وهو داعية معروف، والداعية فوزي سعيد أحمد. لكن مخابرات أمن النظام المرتد عادت واعتقلتهما من جديد.

ليبيا

آخر كفريات القذافي: المجاهدون زنادقة وسنعاملهم كالكلاب

في خطـــاب ألقاه في مدينة سبها وبثه التلفزيون الليبي بمناسبة الذكرى ال 33 لثورته التي أوصلته إلى السلطة في عام 1969، صرّح القذافي أنه اعتقل مجموعة من المجاهدين العائدين من أفغانستان، ولهم علاقة وطيدة بتنظيم القاعدة، وقال: " السجن في ليبيا سيكون فارغا اعتبارا من هذا العيد من السجناء السياسيين باستثناء مجموعة مـــن الزنادقة الذين يعتبر أن لهم علاقة بما يسمي بالقاعدة والطالبان" ثم زاد كفراً فقال: "نعاملهم مثل أمريكا التي هي زعيم العالم الحر وتشرّع للعالم".

وأضـــاف: "نحن نعامل الزنادقة بالطريقة الأمريكية نفسها. وأمريكا قالت هؤلاء ليس لهم حقوق وتعاملهم مثل الكلاب وعليه فإن أمريكا لا تستطيع أن تحتج إن عاملناهم بالطريقة نفسها".

ألا لعنة الله على الظالمين، {وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون}.